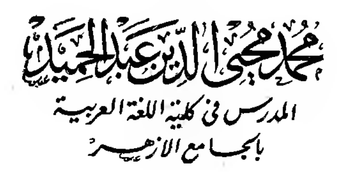
الدروس الفقهية

على مذهب السادة الشافعية

تأليف



يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر
لصاحبها : مصطفى محمد

الطبعة الأولى : سنة ١٣٥٢ هـ

مطبعة الاستقامة
بشارع أم الغلام رقم ١٤ بالحسين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين . والصـ
والسلام على إمام المتقين ، وسيد رسل الله أجمعين ، وقائد الغر المحجـ
البشير النذير ، الرءوف بالمؤمنين ، ختام الأنبياء والمرسلين ، صـ
الصفوة ، وإنسان عين الهداة والأئمة : سيدنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطـ
ابن هاشم ، النبي الأمى ، الهاشمي القرشي ، سيد العرب والعجم ، الذى جـ
الله حبه سببا للزلفى إليه ، وطريقا إلى النجاة من أهوال يوم الدين ، وأوجـ
على الناس طاعته والاقتداء به : فمن أطاعه فقد نجا ، ومن عصاه فقـ
ضـــل وغوى .

اللهم كما أنعمت علينا بالإيمان به ، واتباع سننه ، والاهتداء بهـ
فاملأ قلوبنا من حبه ، ونور بصائرنا بمعرفة قدره العظيم ، واشرح أفئد
للاقتداء به فى سائر أعماله ، وفقهنا بكتابك وبيانه ، ولا تردنا على أدبا
خزايا ولا نادمين . ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة ، وهـ
لنا من لدنك رحمة ؛ إنك أنت الوهاب . ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذ
سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا . ربنا عليك توكـ
وإليك أنبنا ، وإليك المصير .

أما بعـــد : فقد دعانى إلى تصنيف هذه الرسالة فى أصول العقيـ
ومسائل العبادات رغبتى فى أن أسلك بنابتة البلاد الإسلامية طريقا سهـ

وسبيلا واضحة فى تفهم مايجب عليهم نحو بارئهم الذى فطرهم وصورهم فأحسن صورهم ، فقد ـ والله ـ خشيت على هذه الحنيفية أن تعبث بها أيدى الضياع فيسألنى الله تعالى عما قدمت لدينه الكريم شكرانا لنعمة العلم فأكون من الهالكين

والسر فى ذلك ماأشاهده من صعوبة كتب المتقدمين من سلفنا الصالح رضى الله عنهم وجزاهم عن دينه وحرصهم عليه أحسن الجزاء ؛ فإنهم أثابهم الله ـ صنفوا كتبهم لنابتة غير هذه النابتة ونشء غير هذا النشء بعبارة عالية وتفريعات كثيرة إذ كانت غايتهم حفظ ماحملوا من أمانة وتأديتها كما وعوها ، وكان لهم من إقبال تلاميذهم وتحملهم المشاق فى سبيل العلم مشجع ودافع . أما الآن ـ وقد فترت هذه الرغبة ، وضعف أمر المسلمين ـــ فنحن بأشد ماتكون أمة حاجة إلى تيسير السبيل وتعبيد طريق علم الدين

وقد جعلت هذا الكتاب فى بابين : الباب الأول فى مسائل الاعتقاد الباب الثانى : فى مسائل العبادات ، وجعلت كل باب منهما فى فصول ، وكل فصل فى دروس ، وجعلت كل درس على قسمين : القسم الأول : فيما يجب على الناشىء أن يحفظه ويستظهره ، والقسم الثانى : فى بيان القسم الأول وإيضاحه بعبارة سهلة وأسلوب قريب من إدراكه وتعقله

ورجاؤنا إلى حضرات المدرسين أن يبذلوا الجهد فى تقريب ماعسى أن يلتوى علينا فيه القصد ، والله المسئول أن يجزيهم عن ذلك ، ويثيبهم على قدر إخلاصهم فيه

ورغبتنا إلى الله تعالى وحده فى أن ينفع بهـذا العمل : كاتبه ، وقارئه ومتفهمه ، وناشره ، النفع المرجو ؛ إنه ولى الإجابة ، آمين ؟

القاهرة : ٩ من شوال ١٣٥٢ كتبه

٢٥ من يناير ١٩٣٤ محمد محيي الدين عبد الحميد

الباب الأول

في مسائل الاعتقاد ، وفيه فصلان

الفصل الأول

في الإيمـان ، وفيه أربعة دروس

(١) الدرس الأول

حقيقة الايمان ، أركانه ، معنى الايمان بالله ، معنى الايمان بالملائكة

حقيقة الايمان

الإِيمَانُ في اللُّغَةِ : عِبَارَةٌ عَنِ التَّصْدِيقِ وَالاعْتِقَادِ الْجَازِمِ ، وَفي الشَّرْعِ هُوَ التَّصْدِيقُ بِكُلِّ مَاجَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ غَيْرِهِمَا .

أركان الايمان

وَلَا بُدَّ في تَحَقُّقِ الإِيمَانِ مِنَ التَّصْدِيقِ بِاللهِ تَعَالَى ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، وَالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ : خَيْرِهِ وَشَرِّهِ .

معنى الإيمان بالله

وَمَعْنَى الْإِيمَانِ بِاللهِ أَنْ نَعْتَقِدَ بِوُجُودِهِ ، وَأَنَّهُ خَالِقُ هٰذَا الْكَوْنِ وَمُدَبِّرُهُ ، وَأَنَّهُ مُتَّصِفٌ بِكُلِّ كَمَالٍ وَمُنَزَّهٌ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ ، وَأَنَّهُ قَدِيمٌ ، بَاقٍ ، لَا يُمَاثِلُهُ شَيْءٌ ، وَاحِدٌ ، قَادِرٌ ، مُرِيدٌ ، عَالِمٌ ، حَيٌّ ، سَمِيعٌ ، بَصِيرٌ ، مُتَكَلِّمٌ

معنى الإيمان بالملائكة

وَمَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ أَنْ نَعْتَقِدَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ خَلَقَ عَالَمًا آخَرَ يُسَمَّى الْمَلَائِكَةَ ، وَأَنَّهُمْ — كَمَا جَاءَ فِي الشَّرْعِ — أَجْسَامٌ نُورَانِيَّةٌ أُعْطِيَتِ الْقُدْرَةَ عَلَى إِتْيَانِ الْأَعْمَالِ الْغَرِيبَةِ ، وَأَنَّهُمْ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ .

إيضاح

ولدى : هداك الله ، إنك بلاشك قد نظرت إلى هذا الْعَالَمِ الذى تعيش فيه فأعجبك نظامه البديع ، وراقَكَ إِحْكَامُ صَنْعَتِهِ وجميلُ تَرْكِيبِهِ : السماءُ

التى تُظِلُّكَ قُبَّةٌ عظيمة ارتفعت بغير عَمَد ، وازَّيَّنَتْ بالشَّمْس المضيئة نهارا وبالنجوم التى نهتدى بها ليلاً ، والأرضُ التى تُقِلُّكَ مُعَلَّقَةٌ فى الفضاء بقدرة لا تماثلها قدرة ، وهى تُخْرِجُ لك من جوفها الزرعَ مُخْتلفاً أُكُلُه ، وكُلُّ شىء فى هذا الكون عجيبٌ صُنْعُه ، جميلٌ فى رُوَائه ومَنْظَره ، وأنت تعلم علمَ اليقين أنه لا يمكن أن يُوجَدَ شىء من غير مُوجِد يُوجِدُه : فالقلم الذى تكتب به لم يصل إلى يدك من غير أن يسعى إليك به أحدٌ ، والكتاب الذى تقرؤه له مؤلف وصُنَّاع عملوا فيه حتى كان بين يديك ، والكرسى الذى تجلس عليه له صانع ، والثوب الذى تلبسه له صانع نسجه وآخر خاطه ، والرغيف الذى تأكله كم يدٍ عملت فيه حتى أكلته . وعلى وجه العموم كل صنعة لابد لها من صانع ، وكلما رأيتَ أنت صنعة استدْلَلْتَ بها على صانعها ، وكلما كانت الصناعة دقيقةً مُحْكَمَةً دَلَّتْكَ على قدرة صانعها وتَفَوُّقه ؛ وقد عرفت أن العَالَمَ صَنْعَةٌ بالغةٌ غايةَ الاتقان ، فهى إذَنْ دليل على أن لها صانعًا قديرًا حكيمًا . وهذا الصانع القدير الحكيم هو الله تعالى

ياولدى ، إذا تمكن هذا من نفسك لم تَسْتَبْعد أن يَخْلُقَ هذا القادرُ الحكيم ماشاء من أنواع العالم : مارأيت منها ، ومالَمْ تَرَ . ومن هذه المخلوقات ماأخبرنا الله تعالى بوجوده ، وهم الملائكة ، وهم فِرَقٌ : فمنهم المُوَكَّلونَ

بالمطر ، ومنهم الموكلون بقَبْضِ الأرواح ، ومنهم الموكلون بإنزال أنواع العذاب على من يريد الله تعذيبه من الخلق ، ومنهم حَمَلَةُ عرش الله ، ومنهم خزنة النار ، ومنهم الموكلون بسؤال الميت فى القبر ، إلى غير ذلك مما خلقهم الله لأجله

أسئلة

ماهو الإيمان فى اللغة ؟ ما أركان الإيمان ؟ ما معنى الإيمان بالله ؟ مامعنى الإيمان بالملائكة ؟ ما المراد بالإيمان فى الشرع ؟ كيف تستدل على وجود الله ؟ أخبرنى عما تعرفه عن وجود الملائكة ، أذكر أربعة أعمال تؤديها الملائكة

(٢) الايمان «أيضا»

(٢) الدرس الثانى منه

معنى الايمان بالرسل ، الواجب معرفته من الأنبياء
أولو العزم من الرسل ، الصفات التى يتصف بها الرسل
ما لا يجوز على الرسول ، الجائز فى حق الرسول

معنى الايمان بالرسل

الايمَانُ بالرُّسُلِ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَرْسَلَ رُسُلاً مِنْ خَلْقِه كُلَّ وَاحِدٍ إلَى أُمَّتِه ، مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ، وَجَعَلَ سُبْحَانَهُ طَاعَتَهُمْ مِنْ طَاعَتِه ، وَأَيَّدَهُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِمْ .

الواجب معرفته من الأنبياء

وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤْمِنَ عَلَى وَجْهِ الإِجْمَالِ بِأَنَّ للهِ رُسُلاً لَا يُحْصِى عَدَدَهُمْ إلَّا هُوَ ، وَأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ قَصَّ اللهُ عَلَيْنَا فِى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَقْصُصْ عَلَيْنَا ، وَعَلَى وَجْهِ التَّفْصِيلِ يَجِبُ أَنْ نُؤْمِنَ بِنُبُوَّةِ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ ، وهم : آدَمُ ، وَإِدْرِيسُ ، وَنُوحٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ ،

وَلُوطٌ ، وَإِسْحٰقُ ، وَإِسْمَاعِيلُ ، وَيَعْقُوبُ ، وَيُوسُفُ ، وَدَاوُدُ ، وَسُلَيْمَانُ ، وَأَيُّوبُ ، وَهٰرُونُ ، وَمُوسَى ، وَزَكَرِيَّا ، وَيَحْيَى ، وَعِيسَى ، وَإِلْيَاسُ ، وَالْيَسَعُ ، وَيُونُسُ ، وَهُودٌ ، وَشُعَيْبٌ ، وَصَالِحٌ ، وَذُو الْكِفْلِ ، وَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

أولو العزم من الرسل

وَمِنْ هٰؤُلَاءِ الرُّسُلِ جَمَاعَةٌ اخْتَصَّهُمُ اللّٰهُ تَعَالَى بِفَضْلِهِ ، وَتُسَمِّيهِمُ الشَّرِيعَةُ أُولِي الْعَزْمِ ، وَهُمْ خَمْسَةٌ : نُوحٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، وَمُوسَى ، وَعِيسَى وَخِتَامُهُمْ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

الصفات التي يجب أن يتصف بها الرسول

وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هٰؤُلَاءِ الرُّسُلِ جَمِيعًا يَجِبُ أَنْ يَتَّصِفَ : بِالصِّدْقِ ، وَالْأَمَانَةِ ، وَالتَّبْلِيغِ ، وَالْفَطَانَةِ .

مالا يجوز على الرسول

وَيَسْتَحِيلُ فِي حَقِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَتَّصِفَ : بِالْكَذِبِ ، أَوِ

الْخِيَانَة ، أَوِ الْكِتْمَانِ ، أَوِ الْبَلَادَة .

مايجوز فى حق الرسول

وَيَجُوزُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُدُوثُ الْأَعْرَاضِ الَّتِى تَحْدُثُ لِغَيْرِهِمْ مِنَ الْبَشَرِ كَالْمَرَضِ ، إِلَّا مَاتَنْفُرُ مِنْهُ الطِّبَاعُ السَّلِيمَةُ كَالْجُنُونِ وَالْبَرَصِ وَنَحْوِهِمَا فَلَا يَعْرِضُ لَهُمْ

إيضاح

ياولدى الرشيد ، أيَّده الله . أنت تعلم أن الإنسان لايستغنى بنفسه ، ولا يستقل بشؤونه كلها ، بل لابد له من الاختلاط بغيره والتعاون معه على قضاء حاجياته . وتعلم — مع هذا — أن الإنسان مَفْطُور على الشر ومَجْبُول على حب النفس ، وأن الطباع أقرب إلى الحيوانية ، والشر أغلب للنفس من الخير . وإذا كان هذا مَرْكُوزاً فى السجايا لم يُؤْمَنْ أن يقع النزاع بين الناس فى معاملاتهم ، كما لم يؤمن أن يُحْدِثوا من أنواع التعامل مالاتكون عاقبته محمودة ، أو يسيروا مع حيوانيتهم الغالبة عليهم فى طريق تُوَصِّل إلى الفناء والانحلال الخُلُقِىِّ ؛ من أجل هذا كله اقتضت إرادة الله تعالى أن يبعث لكل أمة رسولا منهم يبلغهم أوامر ربهم ليتبعوها

ونواهيه ليجتنبوها ، ويبين لهم طريق الخير ليسلكوه وطريق الشر ليتباعدوا عنه ، وجعل سبحانه طاعة هؤلاء الرسل واجبة على أممهم ، وأعطى كل رسول مُعْجِزَةً خارقةً للعادة لا يستطيع واحد من قومه أن يأتى بها كالعصا لموسى ، وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى لعيسى ، والخروج من النيران الملتهبة من غير أذى لإبراهيم ، والقرآن المعجز ببلاغته النادرة لخاتم الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى إخوانه وسلم وهذه المعجزات من عند الله بُرْهَانٌ على صدقهم فى دعوى الرسالة . وآية ناطقة بأنهم لم يجيئوا من عند أنفسهم ، وإلاَّ لَقَدَرَ كُلُّ إنسان على الإتيان بمثل ما جاءوا به

يابنى : وهؤلاء الرسل كثيرون ، وقد قص الله تعالى علينا نبأ طائفة منهم ، ولم يتعلق غرضه بذكر أخبار جماعة آخرين (منهْم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك)

يابنى : وهؤلاء الرسل يجب أن يكونوا صادقين ؛ إذ لو جاز عليهم الكذب لكذبوا فيما يبلغون عن ربهم ، ولو جاز هذا للزم فساد عظيم ، فلا تكون الرسالة التى جاءوا بها مؤدية إلى الغرض منها ، ويجب كذلك أن يكونوا أُمَنَاءَ ؛ إذ لو جازت عليهم الخيانة لخانوا الله تعالى فيما أمرهم ، وأن يكونوا مُبَلِّغين لكل ما يُؤْمَرُونَ بتبليغه بمعنى ألاَّ يكتموا منه شيئا ؛ إذ لو جاز عليهم الكتمان لبقيت بعض الشرائع التى يريد الله تعالى إنفاذها

غَيْرَ نافذة، وأن يكونوا فى غاية الْفِطْنَة ؛ لأنهم يُحَاجُونَ قَوْمَهُمْ ويبرهنون لهم على خَطَأ عباداتهم ومعاملاتهم ، وهذا لا يتأتى أن يقوم به البليد

يابنى : وليس واجبا فى حق هؤلاء الرسل أن يسلموا من العوارض التى تطرأ على سائر الناس : فهم يمرضون ، ويأكلون ، ويشربون ، ويمشون فى الأسواق ، ويتزوجون ، ويتناسلون ، إلى غير هذا مما يصنع غيرهم . ولكن الأعراض التى تنفر الناس منهم : كالمرض الْمُعْدِى لاتجوز فى حقهم عليهم الصلاة والسلام

أسئلة

مامعنى الإيمان بالرسل ؟ ماالذى يجب معرفته من الأنبياء ؟ ما هى العوارض التى تجوز على الرسل ؟ مثل لثلاثة أعراض يجوز أن تطرأ عليهم ، ما هى الصفات التى يجب أن يتصف بها الرسل ؟ ما الذى يستحيل فى حق الرسل ؟

(٣) الايمان «أيضا»

(٣) الدرس الثالث منه

معنى الايمان بالكتب ، أهم الكتب المنزلة ، منزلة القرآن

معنى الايمان بالكتب

الْإِيمَانُ بِالْكُتُبِ هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى بَعْضِ رُسُلِهِ كُتُبًا ، وَأَمَرَهُمْ بِإِبْلَاغِهَا إِلَى قَوْمِهِمْ .

أهم الكتب المنزلة

وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى كُتُبًا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ رُسُلِهِ ، وَأَهَمُّ هٰذِهِ الْكُتُبِ التَّوْرَاةُ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى مُوسَى ، وَالْإِنْجِيلُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى عِيسَى ، وَالزَّبُورُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى دَاوُدَ ، وَالْقُرْآنُ ـــ وَيُسَمَّى الْفُرْقَانَ ـــ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى خَتَامِ الْأَنْبِيَاءِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

منزلة القرآن

وَالْقُرْآنُ أَفْضَلُ كُتُبِ اللهِ ؛ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى جَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي أُمُورِ دُنْيَاهُمْ وَآخِرَتِهِمْ ، وَلِصَلَاحِيَةِ أَحْكَامِهِ لِكَافَّةِ الْأُمَمِ فِي

كُلِّ الأَزْمِنَةِ، وَقَدْ نَسَخَ اللهُ بِهِ سَائِرَ الْكُتُبِ، وَتَعَهَّدَ بِحِفْظِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

إيضــاح

ياولدى العزيز : قد عرفت أن الله تعالى أرسل لعباده رسلا يبشرونهم وينذرونهم ، وأنه بين لكل رسول شريعة وأمره بإبلاغها لقومه ، واعلم الآن أن هذه الشرائع المبلغة منها ما أنزل الله فى شأنها كتابا ، ومنها مالم ينزل ؛ وكُتُبُ الله إلى رسله كثيرة : فمنها صُحُفُ إبراهيم ، ومنها التوراة ، والانجيل ، والزبور ، والقرآن . وقد كانت أحكام كل كتاب مطابقة للأمة التى أرسل الرسول إليها وللعصر الذى نزلت فيـه ، فلما أراد الله أن يختم رسالته بمحمد صلى الله عليه وسلم أنزل عليـه القرآن ، وفيه أحكام كل شىء ، وهى صالحة لكل زمان ولكل مكان ، وجعل أحكامه ناسخة لأحكام جميع الكتب ، وَضَمِنَ لأمته حِفْظَه من يَدِ الْعَبَث والتغيير (إنا نحن نزلنا الذكر ، وإنا له لحافظون) وهو مالم يكن لكتاب من قبل

أسـئلة

مامعنى الإيمـان بالكتب ؟ اذكر ثلاثة كتب منزلة مع ذكر الرسول الذى أنزل الكتاب عليه . ماهو الكتاب الذى نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ؟ ما الفرق بين القرآن وغيره من الكتب

(٤) الايمان « أيضا »

(٤) الدرس الرابع منه

معنى الايمان باليوم الآخر ، معنى الايمان بالقضاء والقدر

معنى الايمان باليوم الآخر

الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الآخِرِ هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ بِأَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ الْخَلْقَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ ، وَأَنَّهُ يُجَازِيهِمْ فِي هٰذَا الْيَوْمِ عَلَى مَا عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا ، وَأَنَّ لَهُ دَارَيْنِ أَعَدَّهُمَا لِمُجَازَاةِ عِبَادِهِ : إِحْدَاهُمَا الْجَنَّةُ وَهِيَ دَارُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالثَّانِيَةُ النَّارُ وَيُعَذَّبُ بِهَا الْكُفَّارُ وَعُصَاةُ الْمُسْلِمِينَ .

معنى الايمان بالقضاء والقدر (١)

وَالْإِيمَانُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ جَمِيعَ مَا حَصَلَ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَجَمِيعَ مَا يَحْصُلُ أَوْ سَيَحْصُلُ فِيهَا إِنَّمَا هُوَ بِإِرَادَةِ اللّٰهِ تَعَالَى وَسَابِقِ عِلْمِهِ ، وَلَيْسَ لِلْعَبْدِ إِلَّا السَّعْيُ ، وَهُوَ عَمَلٌ

---

(١) رأينا التفرقة بين القضاء والقدر مما يعز على أفهام الناشئة إدراكه فلم نتعرض له .

اُخْتِيَارِىٌّ يَكُونُ سَبَبًا لِلثَّوَابِ أَوِ الْعِقَابِ .

إيضـــاح

ياولدى ، إنك لترى كثيرا من الناس قد أنعم الله عليهم بالعافية ورزقهم المال الكثير وآتاهم من فضله ، وهم — مع هذا كله — يجحدون نعمة الله ، ولا يبالون بأوامره : فهم يأتون من المنكر ماأمر الله بالانتهاء عنه ، وترى أيضا قوما لامال لهم ولا ضياع يؤدون حق الله ، ويبْتعدون عما نهى الله ، ويصبرون على ما أصابهم ، وكم ترى منَ الناس مَنْ يعتدى على غيره فيسلبه حقوقه معتزًّا بقوته مرْتكنًا إلى سَطْوته ، فهل تظن أن الذى خلق هذا العالم على هذا النظام البديع والصنعة المحكمة ، قد أهمل أمرِ الْعَدْل والمساواة بين الناس ؟ كلا ، إنه سبحانه قد فَرَّقَ بين الناس فى هذه الدنيا ليبلوهم أيهم أحسن عملا ، ثم يَرُدُّهم إلى يومٍ يناقشهم فيه الحساب ، ويعدل فيه بينهم : فيأخذ للمظلوم حقه من ظالمه ، ويجازى المسرف على نفسه فى الدنيا بالعذاب الأليم ، والمحسن بالنعيم المقيم ليتكافأ أمر الناس ، والعقل السليم يقضى بهذا ، وقد أخبرنا الله تعالى على لسان نبيه به ، وهو أمر هَيِّنٌ على مَنْ أوجد العالم من غير سابقة : فكان الايمان به أمرا لازما

يابنى ، وهل تظن أن شيئا من الأشياء يحصل فى هذا الْكَوْنِ بغير

إرادة الله وسابق علمه : خَيْرًا كان أو شَرًّا ، حُلْوًا أو مُرًّا ؟ مَعَاذَ الله أن يكون ذلك !! سبحانه وتعالى عما يقول الْمُبْطِلون ، فكل شيء كان أو هو كائن إلى يوم القيامة مسبوقٌ بإرادة الله لوقوعه وعلمه به ، والعقل يقضى بهذا ؛ لأنه يعترف بأن الله قادر حكيم عليم مُرِيدٌ لكل شيء ، فالايمان بالقدر أمر لازم لمن يؤمن بالله وبأنه متصف بجميع الكمالات ، وفى الايمان بالقدر سُلْوَانٌ لنفس الجازع ، وَأَمَانٌ لقلب الخائف ، وتَسْكين لانفعالات الثائر . وفيه أيضا دَفْعُ النفس إلى الإقدام على ما يُحِبُّ وإن كان فى طريقه الموت ؛ لأنه يعلم أنه لايصيبه إلا ما كتبه الله

أسـئلة

ما معنى الايمان باليوم الآخر ؟ ما معنى الايمان بالقضاء والقـدر ؟ كيف تستدل على أن جزاء العباد أمر حق ؟ ما مغزى الإيمـان بالقـدر ؟

الفصل الثانى

فى الاسلام ، وفيه خمسة دروس

(٥) الدرس الأول منه

حقيقة الاسلام ، أركانه ، معنى الشهادتين ، شروطهما ، حكمهما

حقيقة الاسلام

الْإِسْلَامُ فِى اللُّغَةِ الْانْقِيَادُ وَالطَّاعَةُ ، وَهُوَ فِى الشَّرْعِ الْامْتِثَالُ لِكُلِّ مَاجَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أركانه

أَرْكَانُ الْإِسْلَامِ خَمْسَةٌ : أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَاإِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا .

معنى الشهادتين

وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنْ لَاإِلٰهَ إِلَّا اللهُ أَنْ تَقُولَ هٰذِهِ الْجُمْلَةَ بِلِسَانِكَ وَتَعْتَقِدَ بِقَلْبِكَ أَنَّهُ لَامَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللهُ تَعَالَى ، وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا

رَسُولُ اللهِ أَنْ تَنْطِقَ بِهٰذِهِ الْجُمْلَةِ بِلِسَانِكَ، وَتَعْتَقِدَ بِقَلْبِكَ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا.

شروط الشهادتين

وَلَا تَتِمُّ الشَّهَادَتَانِ إِلَّا إِذَا تَحَقَّقَ فِيهِمَا خَمْسَةُ شُرُوطٍ: تَوَالِي أَلْفَاظِهِمَا وَتَتَابُعُهَا، وَالتَّعْبِيرُ بِلَفْظِ «أَشْهَدُ» فِيهِمَا، وَفَهْمُ مَعْنَاهُمَا، وَعَدَمُ التَّرَدُّدِ فِيهِمَا وَإِنْكَارُ جَمِيعِ مَا يُخَالِفُهُمَا.

حكم الشهادتين

وَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَنْطِقَ بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي عُمُرِهِ، وَالْإِكْثَارُ مِنْ ذِكْرِهِمَا مُسْتَحَبٌّ.

إيضـــاح

يابنى، قد علمت فى الإيمـان أن فطرة العقول تعـترف بوجود صانع خالق لهذا الكون، وأنه لا يحصل الإيمـان للانسان إلا إذا اعترف بذلك الآن نقول لك: إن العقل يقضى أيضا بأن يكون هذا الصانع واحدا

ويستحيل عنده أن يكون متعددا كما يقول المشركون ؛ إذ لو كان متعددا لَاخْتَلَّ نظام الكون وفَسَدَ مافيه منْ إتقان ، فبقاء الكون على حاله البديع ونظامه العجيب ، دليلٌ على أن الصانع له منفرد بالقيام بتدبيره ، ولا يكون الانسان مسلما إلا إذا اعترف بذلك بقلبه من غير تردد ولا شك ونطق بالعبارة الواردة فى الشرع للدلالة على هذا الاعتراف وهى قوله « أشهد أن لاإله إلا اللهُ »

يابنى ، و إن هذا الإله الواحد أرسل سيدنا محمدا إلى سائر الخلق وختم به الرسالة وأمره بدعوة الناس إلى دينه ، ولا يتم إسلام المرء حتى يعترف برسالته وينطق بالعبارة التى ورد بها الشرع للدلالة على هذا الاعتراف وهى قوله « وأشهد أن محمدا رسول الله » فيجب علينا جميعا أن نقول ذلك ونُقرَّبه ونعتقده فى قلوبنا ، وننكر كل مايأتى به المبطلون مما يخالفه أو يخالف شيئاً منه

أسئلة

ماهو الإسلام ؟ ماأركان الإسلام ؟ ماشروط الشهادتين ؟
ما معناهما ؟ ماحكمهما ؟ ماالذى استفدته من هذا الدرس ؟

(٦) الاسلام « أيضا »

(٢) الدرس الثانى منه

معنى إقام الصلاة ، معنى إيتاء الزكاة
معنى صوم رمضان ، معنى حج البيت

معنى إقام الصلاة

وَمَعْنَى إِقَامِ الصَّلَاةِ أَنْ تُحَافِظَ عَلَيْهَا ، وَتُؤَدِّيَهَا عَلَى هَيْئَتِهَا الْوَارِدَةِ فِى الشَّرْعِ بِشُرُوطِهَا وَأَرْكَانِهَا ، فِى أَوْقَاتِهَا الْمُعَيَّنَةِ لَهَا

معنى إيتاء الزكاة

وَمَعْنَى إِيتَاءِ الزَّكَاةِ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ أَمْوَالِكَ حِصَّةً مُعَيَّنَةً وَتُعْطِيَهَا لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَأَشْبَاهِهِمَا ، بِشُرُوطٍ مَخْصُوصَةٍ ستقف عليها إن شاء الله .

معنى صوم رمضان

وَمَعْنَى صَوْمِ رَمَضَانَ أَنْ تَنْقَطِعَ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمُفَطِّرَاتِ مِنْ طُلُوعِ فَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ

معنى حج البيت

ومعنى حجِّ الْبَيْتِ أَنْ تَقْصِدَ إِلَى مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ فِى زَمَنٍ مُعَيَّنٍ فِى الشَّرْعِ لِقَضَاءِ عِبَادَاتٍ مُعَيَّنَةٍ ، بشروط خاصة ستقف عليها إن شاء الله .

إيضـــاح

يابنى ، إن رسولنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبرنا بأن الله تعالى فرض علينا أعمالا معينة ، وأوجب علينا أداءها : فمن ذلك مايتكرر كل يوم وهو الصلاة ، ومن ذلك مايتكرر كل سنة وهو الزكاة والصيام ومن ذلك مايجب فى العمر مرة واحدة وهو الحج ، وستعرف فى باب العبادات تفصيل معانى هذه الفروض وشروطها ، و إنك قد عرفت أن الرسول صادق البتة فى كل ما يبلغه عن ربه ، ومحال أن يكذب فى شيء من هذا أومن غيره ؛ لذلك كان حقا علينا أن نقوم بكل هذه الأمور التى أخبرنا بها على النحو الذى طلبه ، ومن لم يقم بها فليس مطيعا للرسول ولامطيعا لربه ، فيجب عليك ، يابنى ، أن تؤدى هذه العبادات لتكون مسلما حقا ، ولتسعد برضا ربك عنك ، وتفوز بثوابه

أسـئلة

مامعنى إقام الصلاة ؟ مامعنى إيتاء الزكاة ؟ مامعنى حج البيت ؟ مامعنى صوم رمضان ؟ ماالذى استفدته من هذا الدرس

(٧) الاسلام «أيضا»

(٣) الدرس الثالث منه

أصول الاسلام ، الكتاب ، السنة ، الاجماع ، القياس

أصول الاسلام

وَالْأُصُولُ الَّتِي تَرْجِعُ إِلَيْهَا أَحْكَامُ الإِسْلَامِ أَرْبَعَةٌ : الْكِتَابُ ، والسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ ، وَإِجْمَاعُ الأُمَّةِ ، وَالْقِيَاسُ .

الكتاب

هُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الَّذِى نَزَلَ بِهِ جِبْرِيلُ أَمِينُ الْوَحْيِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَعَلَ اللهُ تَعَالَى قِرَاءَتَهُ عِبَادَةً ، وَأَقَامَهُ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ ، وَهُوَ الْمَنْقُولُ إِلَيْنَا بِالتَّوَاتُرِ وَالَّذِى نَكْتُبُهُ فِى مَصَاحِفِنَا وَنَتْلُوهُ فِى بُيُوتِنَا وَمَدَارِسِنَا .

السنة

وَالسُّنَّةُ هِيَ كُلُّ مَا صَحَّ ثُبُوتُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِنْ قَوْلٍ ، أَوْ فِعْلٍ ، أَوْ تَقْرِيرٍ

الاجماع

وَالْاجْمَاعُ هُوَ اتِّفَاقُ الْعُلَمَاءِ الْمُعْتَدِّ بِهِمْ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ لِيَعْمَلُوا بِهِ وَيَتْبَعَهُمُ النَّاسُ فِيهِ

القياس

وَالْقِيَاسُ هُوَ إِعْطَاءُ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ حُكْمَ شَيْءٍ آخَرَ ثَبَتَ حُكْمُهُ بِالْكِتَابِ أَوِ السُّنَّةِ

إيضـــاح

يابنى ، قدعلمت أن القرآن الكريم أفضل الكتب المنزلة من عندالله لأنه اشتمل على كافة الأحكام ، والآن فاعلم أنه لاسعادة إلا فى الاستمساك به ، ولا رُقِىَّ إلاَّ باختيار أحكامه فى الدين والدنيا ، فما من مسألة من مسائل الأخلاق والاجتماع وسياسة الدول إلا وفى القرآن أعدل أحكامها وأوفقها للصالح الإنسانى العام ، وما من أمر من أمور العبادة إلا والقرآن قاض فيه القضاءَ الفصلَ ، وكلَّ يوم يقوم الدليل من العلم الحديث على أحَقِّيَّة ماجاء به القرآن : لهذا كله جعله الله إماماً للناس وهدًى ورحمةً ، فعليك أن تتمسك بحَبْله ، وتجعله قدوتك فى كل أمر من أمور الدنيا والآخرة

وإن رسولنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قد جاءنا بهذا الكتاب وذكر لنا تفصيل ماأجْمَلَ الله فيه من أحكام ، وبيّن بكلامه وأفعاله المعانى المرادة من ألفاظه ، ولم يكن يقول فى شيء من ذلك إلا بالوحى ، فكان كلامه وفعله أوفعل غيره أمامه مع سكوته عن الإنكار على هذا الفاعل كل ذلك مما يجب الأخذ به ، والعمل على مقتضاه

وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن الله تعالى قد حفظ أمته من الاتفاق على الخطأ بقوله : « لاتجتمع أمتى على ضلالة » وهذا الخبر صادق من الجهة العقلية أيضا ؛ إذ من البعيد حدا أن يتفق الناس فى مشارق الأرض ومغاربها على صحة أمر يكون باطلا أوبطلان أمر يكون صحيحا ولهذا اعتبر المسلمون اتفاق العلماء العارفين بحقائق الأمور على حكم شيء من الأشياء دليلا صحيحا

وإذا ثبت بالقرآن الكريم أو بالسنة النبوية حكم شيء من الأشياء لسبب من الأسباب ، ثم رأى العلماء أن هذا السبب بعينه موجود فى شيء آخر ؛ فلهم أن يحكموا لهذا الشيء الآخر بحكم الشيء الذى ورد فيه حكم الكتاب أو السنة ، وهذا هو المسمى بالقياس

أسئلة

ماهى أصول الإسلام ؟ ماهو الكتاب ؟ ماهى السنة ؟
ما هو الإجماع ؟ ما هو القياس ؟ ما الذى استفدته
من هذا الدرس ؟

(٨) الاسلام أيضا

(٤) الدرس الرابع منه

المكلف ، أحكام الاسلام ، الفرض ، أقسامه
فرض العين ، فرض الكفاية

المكلف

اَلْمُكَلَّفُ هُوَ الإِنْسَانُ الْعَاقِلُ الْبَالِغُ الَّذِى وَصَلَتْ إِلَى عِلْمِهِ دَعْوَةُ الرَّسُولِ

أحكام الاسلام

وَلِلإِسْلَامِ أَحْكَامٌ خَمْسَةٌ ، وَهِىَ : الْفَرْضُ — وَيُقَالُ لَهُ الْوَاجِبُ وَالرُّكْنُ[1] — وَالْمَنْدُوبُ ، وَالْحَرَامُ ، وَالْمَكْرُوهُ ، وَالْمُبَاحُ

الفرض

أَمَّا الْفَرْضُ فَهُوَ مَا طَلَبَهُ الشَّارِعُ طَلَبًا أَكِيدًا بِحَيْثُ يُثَابُ الْمُكَلَّفُ عَلَى فِعْلِهِ وَيُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ

(١) الركن والفرض بمعنى واحد فى جميع أبواب الفقه . والواجب بمعناهما إلا فى باب الحج ، وستقف عليه هناك فى الدرس ٣٧

أقسامه

وَالْفَرْضُ قِسْمَانِ : فَرْضٌ عَيْنِيٌّ ، وَفَرْضٌ كِفَائِيٌّ

فرض العين

أَمَّا فَرْضُ الْعَيْنِ فَهُوَ مَا تَعَلَّقَ بِكُلِّ مُكَلَّفٍ بِعَيْنِهِ ؛ لَا يَسْقُطُ عَنْهُ الطَّلَبُ إِلَّا بِأَدَائِهِ : كَالصَّلَاةِ ، وَالصِّيَامِ ، وَنَحْوِهِمَا

فرض الكفاية

وَأَمَّا فَرْضُ الْكِفَايَةِ فَهُوَ مَا تَعَلَّقَ بِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَيَسْقُطُ عَنْهُمُ الطَّلَبُ بِأَدَاءِ أَحَدِهِمْ وَيَأْثَمُونَ جَمِيعًا بِتَرْكِهِ : كَصَلَاةِ الْجَنَازَةِ وَتَعَلُّمِ الصِّنَاعَاتِ الَّتِي يُحْتَاجُ إِلَيْهَا كَالطِّبِّ وَنَحْوِهِ

إيضاح

يابنى ، إن الانسان فى هذه الحياة لم يخلق عبثا ، وإن العقل يقضى بأن يؤدى كل واحد مناعملا من الأعمال ؛ ليكون عضواً نافعا فى المجتمع ، وقد خلق الله الانسان فى أحسن تقويم وخلق له سمعاً وبصراً وأعطاه العقل المدبر ، وكلفه بأداء أعمال دينية وأخرى دنيوية ؛ ليكون قيامه بهذه الأعمال شكراً لنعم الله عليه ، ومن هذه الأعمال مايجب على كل إنسان أداؤه كالصلوات

الخمس والصيام ، وتسمى هذه فروضاً عينية؛ ومنها مالا يجب على كل واحد بل يكون واجبا على جماعة المسلمين لو أداها بعضهم برئت ذمة الجميع ولو تركها الكل أثموا كلهم أجمعون كتجهيز الميت وتعلم الصناعات التى يحتاج إليها المسلمون كالطب والنسج وصناعة الخزف وغير ذلك ، وتسمّى هذه فروضا كفائية

أسئلة

ماهو المكلف ؟ ماهو فرض الكفاية ؟ ما هى أحكام الاسلام ؟ ما هو فرض العين ؟ اذكر مثالين لفرض الكفاية . إلى كم قسم ينقسم الفرض ؟ اذكر مثالين لفرض العين . ما هو الفرض ؟ هل تعرف للفرض اسما آخر ؟

(٩) الاسلام «أيضا»

(٥) الدرس الخامس منه

المندوب ، الحرام ، المكروه ، المباح

المندوب

اَلْمَنْدُوبُ — وَيُقَالُ لَهُ السُّنَّةُ أَيْضًا — هُوَ مَاطَلَبَهُ الشَّارِعُ طَلَبًا غَيْرَأَكِيدٍ وَوَعَدَ بِالثَّوَابِ عَلَى فِعْلِهِ وَلَمْ يَذْكُرْعِقَابًا لِتَرْكِهِ : كَالْمَضْمَضَةِ فِي الْوُضُوءِ

الحرام

وَالْحَرَامُ هُوَ مَاطَلَبَ الشَّارِعُ تَرْكَهُ طَلَبًا أَكِيدًا ، بِحَيْثُ يُثَابُ الْمُكَلَّفُ عَلَى تَرْكِهِ وَيُعَاقَبُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِهِ : كَالنَّمِيمَةِ ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ ونحوهما .

المكروه

وَالْمَكْرُوهُ هُوَ مَاطَلَبَ الشَّارِعُ تَرْكَهُ طَلَبًا غَيْرَأَكِيدٍ ، بِحَيْثُ يُثَابُ الْمُكَلَّفُ عَلَى تَرْكِهِ ، وَلَا يُعَاقَبُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِهِ ، بَلْ يُلَامُ :

كَأَكْلِ الْبَصَلِ وَنَحْوِهِ .

المباح

وَالْمُبَاحُ هُوَمَالَمْ يَطْلُبِ الشَّارِعُ فِعْلَهُ وَلَا تَرْكَهُ : كَالتَّنَعُّمِ بِمَا خَلَقَ اللهُ لَكَ مِنْ طَيِّبَاتِ الْمَـأْكَلِ وَالْمَلْبَسِ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيـلَةٍ ، وَلَا يُثَابُ الْمُكَلَّفُ عَلَى فِعْلِهِ،وَلَا يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ .

إيضاح

يابنى ، إن من الأعمال التى نعملها عملًا طلب الشارع الحكيم منا الاتيان به غيرأنه لم يجعل هذا الطلب أمراً لابد منه ، وذلك كحسن الجوار وإكرام الضيف ، وإعطاء السائل أورده بالمعروف ، ومعاشرة النـاس من غيرضرر ولا مفسدة ، ونحوذلك ، وهذه الأعمال مما يجمل بالانسان عمله وإذا عمله أثيب عليه ، غيرأنه لو تركه لم يعاقب . ومن الأعمال أيضا أعمال طلب منا الشارع أن نتركها لأنهـا ضارة ، وألزمنا تركها ، وتوعد من يأتى واحداً منها أن يعاقبه ، وذلك كشرب الخمر وغيرها من المسكرات وكالزنا ، والربا ، وأكل مال اليتيم ، والرشوة ، وقد أثبت الشرع والعقل ضرر هذه الأعمال ؛ فيلزمنا تركها لمـا يترتب عليها من الفساد ، ومن الأعمال أعمال طلب منا الشارع تركها لأن فى فعلها ضرراً يسيراً ، ولـكنه لم يجعل

هذا الترك لازما ، وذلك كأكل البصل والثوم اللذين يؤذيان بريحهما ، فيجمل بالعاقل تركهما لذلك ، ومن الأعمال أعمال لم يتعرض لها الشارع بنهى ولا طلب كالتنعم بما فى الأرض من مَتَاع طيب ، وكالرياضة ؛ ونحو ذلك ، فهذا لاضرر علينا إذا فعلناه أو تركناه ، ولا ثواب لنا على فعله أو تركه . وربما أحاطت ببعض المباحات ظروف خاصة فجعلته مكروهاً أو حراما ، وكذلك غيره من الأحكام

أسئلة

ماهو المندوب ؟ ماهو المباح ؟ ماهو المكروه ؟ اذكر مثالين للمباح . ماهو الحرام ؟ اذكر مثالين للحرام

أسئلة عامة على العقائد

مامعنى الايمان شرعا ؟ ماهى الأشياء التى يجب عليك أن تؤمن بها ؟ فسر لى معنى الايمان بالله تعالى . كيف تثبت وجود الله ؟ هل يجب فى حق الرسل أن يسلموا من العوارض البشرية ؟ من هم أولو العزم من الرسل ؟ ماأشهر الكتب المنزلة على الرسل ؟ هل تعرف للقرآن فضيلة على سائر الكتب وما هى ؟ ماأركان الاسلام ؟ ماشروط الشهادتين ؟ ماحكم الشهادتين ؟ مامعنى إقام الصلاة ؟ ماهى السنه ؟ ماهو الاجماع ؟ ماهو القياس من هو المكلف ؟ ماهو الفرض ؟ ماهو فرض العين ؟ مثل لفرض الكفاية مثل للمكروه .

الباب الثانى

فى مسائل العبادات ، وفيه خمسة فصول

الفصل الأول

(١٠) فى مسائل الطهارة ، وفيه ثمانية دروس

الدرس الأول منه

حقيقة الطهارة . وسائل الطهارة ، أنواع المـاء ، أقسام المـاء

حقيقة الطهارة

الطَّهَارَةُ فى اللُّغَةِ عِبَارَةٌ عَنِ النَّظَافَةِ ، وَهِىَ فِى الشَّرْعِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الْوُضُوءُ ، وَالْغُسْلُ ، وَالتَّيَمُّمُ ، وَإِزَالَةُ النَّجَاسَةِ .

وسائل الطهارة

وَلِلطَّهَارَةِ وَسَائِلُ أَرْبَعَةٌ : الْمَـاءُ ، وَالتُّرَابُ ، وَحَجَرُ الاسْتِنْجَاءِ ، وَالدَّابِغُ .

أنواع المـاء

وَالْمَـاءُ الَّذِى يَجُوزُ التَّطَهُّرُ بِهِ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ : مَاءُ السَّمَاءِ ، وَمَاءُ الْبَحْرِ

وَمَاءُ النَّهْرِ ، وَمَاءُ الْبِئْرِ ، وَمَاءُ الْعَيْنِ ، وَمَاءُ الثَّلْجِ ، وَمَاءُ الْبَرَدِ .

أقسام الماء

ثُمَّ الْمَاءُ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ : الأَوَّلُ الطَّاهِرُ فِي نَفْسِهِ الْمُطَهِّرُ لِغَيْرِهِ الَّذِي لَا يُكْرَهُ اسْتِعْمَالُهُ وَهُوَ الْمَاءُ الْمُطْلَقُ ، وَالثَّانِي : الطَّاهِرُ فِي نَفْسِهِ الَّذِي لَا يُطَهِّرُ غَيْرَهُ وَهُوَ الْمَاءُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي رَفْعِ حَدَثٍ أَوْ إِزَالَةِ نَجَسٍ ، وَمِنْهُ الْمَاءُ الَّذِي تَغَيَّرَ بِمُخَالِطٍ طَاهِرٍ كَمَاءِ الْوَرْدِ ، وَالثَّالِثُ : الطَّاهِرُ فِي نَفْسِهِ الْمُطَهِّرُ لِغَيْرِهِ الَّذِي يُكْرَهُ اسْتِعْمَالُهُ وَهُوَ الْمَاءُ الْمُشَمَّسُ وَالرَّابِعُ : النَّجِسُ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ الَّذِي حَلَّتْ فِيهِ نَجَاسَةٌ أَوِ الْكَثِيرُ الْمُتَغَيِّرُ بِنَجِسٍ ، وَالْقَلِيلُ : مَا كَانَ دُونَ قُلَّتَيْنِ (وَالْقُلَّتَانِ عبارة عن ١٤٨ اقة تقريبا ، او مقدار ماتسعه بِرْكَةُ ماءٍ طولها ذراع وربع وعرضها وعمقها كذلك)

الايضـــاح

يابنى ، قد عرفت مالله تعالى فى عنقك من مكارم ونعم ، والعقل يقضى

على الإنسان أن يتقدم لمن أنعم عليه بالشكر والثناء فى مقابل نعمته ، فعلينا أن نشكر الذى خلقنا ، وجمل صورنا ، ومنحنا العقل ، وآتانا من لدنه ماتعجز الألسن عن تعداده ، وإن شكر الله إنما يكون بأداء ماطلب منا أداءه من الأعمال ، ومن هذه الأعمال الصلاة ، وهى لاتكون إلا بالطهارة والتنظف بطريقة مخصوصة بينها الشارع الحكيم فعلينا أن نتطهر ونصلى لنكون بذلك قائمين بشكر نعمة الله .

يابنى ، وإن الطهارة لمن أفضل الأعمال الدالة على محاسن الشريعة الاسلامية ، انظر إلى مقدار الراحة التى تجدها من غسل وجهك وعينيك خمس مرات فى اليوم ، أو قريبا من ذلك : تزيل بذلك مايجلبه إليك الهواء من الغبار فتبقى عيناك نظيفتين وتسلم من الأمراض ، وقد سلمت العقول للنظافة بالفوائد العظيمة فعلينا ألا نهملها

يابنى ، وإن هذه النظافة تكون بالماء الطاهر سواء فى ذلك ماء البحار الملحة كمياه المحيطات ، وماء الأنهار العذبة كماء دجلة والفرات ونيل مصر ، وماء السماء وهو ماء المطر ، وماء الآبار والعيون ، وكل هذا بشرط ألا يكون الماء قليلا كأن تأخذ من البحر ماء من دلو ثم يقع فيه مخالط طاهر كماء الورد ويغير لونه أو ريحه ، فان هذا النوع يكون طاهرا لو وقع على ثوب لم ينجسه مثلا ولكن لايجوز رفع الحدث به ، ولو كان الماء قليلا فوقعت فيه نجاسة ولو لم تغيره أو كان كثيرا ثم وقعت فيه نجاسة فانه يصير نجسا بحيث لو وقع شىء منه على الثوب لنجسه ، وهناك نوع آخر من الماء وهو مايكون طاهرا ومطهرا لكن يكره استعماله فى رفع

الحدث وهو الماء الذى وضع فى إناء قابل للطرق ثم ترك فى الشمس حتى سخن فان الشارع كره أن نتوضأ بهذا المـاء أو نغتسل لمـا يلزم عليـه من الضرر .

أسـئلة

ماهى الطهارة ؟ ما أنواع المـاء التى يتطهر بها ؟ إلى كم قسم ينقسم الماء ، لماذا نتطهر ؟ هل تعرف الماء المشمس ؟

(١١) الطهارة « أيضا »

(٢) الدرس الثانى : الوضوء

حقيقة الوضوء ، فروض الوضوء ، سنن الوضوء ،
نواقض الوضوء ، مايحرم على المحدث

حقيقة الوضوء

الْوُضُوءُ فِى اللُّغَـةِ عِبَارَةٌ عَنِ النَّظَافَةِ وَالْحُسْنِ ، وَهُوَ فِى الشَّرْعِ عِبَارَةٌ عَنْ غَسْلِ أَعْضَاءٍ مَخْصُوصَةٍ سَتَعْرِفُهَا ، وَهُوَ وَسِيلَةٌ مُبَاشَرَةٌ لِلصَّلَاةِ .

فروض الوضوء

وَفُرُوضُ الْوُضُوءِ سِتَّةٌ : النِّيَّةُ ، وَغَسْلُ الْوَجْهِ ، وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ ، وَمَسْحُ بَعْضِ الرَّأْسِ ، وَغَسْلُ الرِّجْلَيْنِ مَعَ الْكَعْبَيْنِ ، وَالتَّرْتِيبُ .

سنن الوضوء

وَسُنَنُ الْوُضُوءِ عَشَرَةٌ : التَّسْمِيَةُ ، (١) وَغَسْلُ الْكَفَّيْنِ قَبْـــلَ

إدْخَالِهِمَا الْإِنَاءَ، (٢) وَالْمَضْمَضَةُ (٣)، وَالِاسْتِنْشَاقُ، (٤) وَاسْتِيعَابُ الرَّأْسِ بِالْمَسْحِ (٥) وَمَسْحُ الْأُذُنَيْنِ ظَاهِرِهِمَا وَبَاطِنِهِمَا بِمَاءٍ جَدِيدٍ (٦)، وَتَخْلِيلُ اللِّحْيَةِ الْكَثَّةِ (٧)، وَتَخْلِيلُ أَصَابِعِ الرِّجْلَيْنِ (٨)، وَتَقْدِيمُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى (٩)، وَتَثْلِيثُ الطَّهَارَةِ (١٠)

نواقض الوضـــوء (أي : الأمور التي تبطله)

وَيَنْقُضُ الْوُضُوءَ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: خُرُوجُ شَيْءٍ مِنْ أَحَدِ السَّبِيلَيْنِ وَالنَّوْمُ عَلَى هَيْئَةِ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ، وَزَوَالُ الْعَقْلِ بِسُكْرٍ أَوْ مَرَضٍ، وَلَمْسُ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ الْأَجْنَبِيَّةَ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ، وَمَسُّ فَرْجِ الْآدَمِيِّ بِبَطْنِ الْكَفِّ.

ما يحرم على من بطل وضوءه

وَإِذَا انْتَقَضَ وُضُوءُكَ حَـــرُمَ عَلَيْكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: الصَّلَاةُ، وَالطَّوَافُ بِالْكَعْبَةِ، وَمَسُّ الْمُصْحَفِ وَحَمْلُهُ.

الايضـــاح

يابنى الرشيد ، قد عرفت مافى النظافة على وجه العموم من منافع ، وإن فى غسل الوجه والفم والأنف والأذنين كل يوم من المنافع العظيمة مايقف عن تعداده القلم : فالأنف والفم مجريان للتنفس ، وغسلهما يزيل التراب الذى يثيره الهواء عليك فى كل لحظة ، فيصح الهواء الذى يدخل إلى صدرك بعد غسلهما نقيا نظيفا ، فتأمن بذلك من الأذى ، وكذلك الأذن : فى تجديد مسح مايصل إليها من التراب تنقية وإزالة لما يضر الصماخ الرقيق ،وفى غسل الرجلين وتخليل أصابعهما مالاتستطيع إنكاره من إنقائهمامن القاذورات والعفونات وبخاصة أيام الحر ، وبالجملة فغسل هذه الأعضاء كل يوم مرات متعددة باعث للنشاط وتجديد الهمة ، وقد ثبت ذلك طبيا ، يدرك ذلك من يتوضأ ، ففى افتراض الوضوء علينا من المصلحة لنا مايحملنا على فعله وشكر الله تعالى ، فكن — يابنى — ممن ملأ الله قلوبهم بحب دينه وداوم على الوضوء والصلاة

أســـئلة

ما هو الوضوء ؟ ماعدد فروض الوضوء ؟
ما الذى يحرم على من بطل وضوءه ؟ ماهى سنن الوضوء ؟ ما الذى استفدت من هذا الدرس ؟

(١٢) الطهارة « أيضا »

(٣) الدرس الثالث : الغسل

حقيقة الغسل ، الأشياء الموجبة للغسل ، فروض الغسل ، سننه
الأغسال المسنونة ، مايحرم بسبب الجنابة

حقيقة الغسل

الْغُسْلُ إِحْدَى وَسَائِلِ الصَّلَاةِ كَالْوُضُوءِ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ اسْتِيعَابِ جَمِيعِ الْبَدَنِ مِنْ أَعْلَى الرَّأْسِ إِلَى أَسْفَلِ الْقَدَمِ بِالْمَاءِ .

الأشياء الموجبة للغسل

وَالْأَشْيَاءُ الَّتِي يَجِبُ بِسَبَبِهَا الْغُسْلُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الْتِقَاءُ الْخِتَانَيْنِ ، وَنُزُولُ الْمَنِيِّ (وَيُسَمَّى هٰذَانِ السَّبَبَانِ « الْجَنَابَةَ ») ، وَالْمَوْتُ ، وَالْحَيْضُ ، وَالنِّفَاسُ ، وَالْوِلَادَةُ .

فروض الغسل

وَفَرَائِضُ الْغُسْلِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : النِّيَّةُ ، وَإِزَالَةُ مَا يُوجَدُ عَلَى الْبَدَنِ مِنَ النَّجَاسَةِ ، وَإِيصَالُ الْمَاءِ إِلَى عَامَّةِ الشَّعَرِ وَالْبَشَرَةِ

سنن الغسل

وَسُنَنُ الْغُسْلِ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : التَّسْمِيَةُ ، وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ قَبْلَ إِدْخَالِهِمَا الْإِنَاءَ ، وَالْوُضُوءُ كَامِلًا قَبْلَهُ ، وَالدَّلْكُ ، وَالْمُوَالَاةُ ، وَتَقْدِيمُ الْجِهَةِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى

الأغسال المسنونة

يُسَنُّ الْغُسْلُ لِأُمُورٍ مِنْهَا : لِلْجُمُعَةِ ، وَلِلْعِيدَيْنِ ، وَلِلِاسْتِسْقَاءِ ، وَلِلْخُسُوفِ ، وَلِلْكُسُوفِ ، وَلِغَسْلِ الْمَيِّتِ ، وَلِإِسْلَامِ الْكَافِرِ ، وَلِلْإِفَاقَةِ مِنْ إِغْمَاءٍ أَوْ جُنُونٍ ، وَلِلْإِحْرَامِ بِالْحَجِّ ، وَلِدُخُولِ مَكَّةَ ، وَلِلْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ ، وَلِلْمَبِيتِ بِمُزْدَلِفَةَ ، وَلِرَمْيِ الْجِمَارِ ، وَلِلطَّوَافِ ، وَلِلسَّعْيِ ، وَلِدُخُولِ الْمَدِينَةِ

مايحرم بسبب الجنابة

يَحْرُمُ عَلَى الْجُنُبِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ : الصَّلَاةُ ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ ، وَمَسُّ الْمُصْحَفِ ، وَالطَّوَافُ ، وَاللُّبْثُ فِي الْمَسْجِدِ

الايضـــاح

يا بنى الرشيد ، لقد عرفت ما يحدثه الوضوء من النشـاط ، وماله من أثر عظيم فى النظافة ، والقيمة التى له فى المحافظة على الصحة . ولا شك أن الغسل أبلغ فى كل هذه النواحى أثرا ، وأعم نفعا ، وأجدى فائدة ؛ ذلك لأنه عبارة عن الوضوء مبالغاً فيه ، وإذا كان فى غسل بعض الأعضاء إثارة للنشاط ، وبعث للهمة والإقبال على العمل بلا كسل ولا خمول ، فكم من هذا فى غسل جميع الأعضاء ، ولقد شعر بهذه الفائدة الكبيرة علماء رياضة الأبدان فأخذوا يوصون من يريد لنفسه الصحة والعافية بأن يغتسل كل يوم مرة فى الصباح الباكر ، وهذا ديننا الحنيف ندب إلى الاغتسال فى المواسم الاسبوعية والسنوية لئلا يلتقى الإنسان بجمع إخوانه المسلمين وهو قذر فيؤذيهم بذلك ، وقد افترضه على من حدث له سبب من الأسباب التى عرفتها لأن كل واحد منها يورث الخمول والركون إلى الكسل فيكون الغسل طاردا لذلك كله ، فما أعجب حكمة الشرع ، وما أرقى هذه الآداب التى يؤدبنا بها دين الإسلام

أسـئلة

ما الذى يوجب الغسل ؟ ما فروض الغسل ؟ ما حقيقة الغسل ؟
ما الذى يحرم بسبب الجنابة ؟ ما الذى استفدت من هذا الدرس ؟

(١٣) الطهارة «أيضا»

(٤) الدرس الرابع : التيمم

حقيقة التيمم ، أسبابه ، شروطه ، فرائضه ، سننه ، مبطلاته ، مايستباح به

حقيقة التيمم

التَّيَمُّمُ فِى اللُّغَـةِ عِبَارَةٌ عَنِ الْقَصْدِ ، وَهُوَ فِى الشَّرْعِ عِبَارَةٌ عَنْ إِيصَالِ التُّرَابِ إِلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ بِشَرَائِطَ مَخْصُوصَةٍ . وَهُوَ يَقُومُ مَقَامَ الْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ فِى بَعْضِ الْأَحَايِينِ

أسباب التيمم

السَّبَبُ الَّذِى يُبِيحُ التَّيَمُّمَ فَقْدُ الْمَـاءِ كَالْمُسَافِرِ فِى الصَّحْرَاءِ ، أَوْ خَوْفُ حُصُولِ الضَّرَرِ مِنَ اسْتِعْمَالِ الْمَـاءِ كَالْمَرِيضِ الَّذِى يَعْرِفُ ذٰلِكَ بِنَفْسِهِ أَوْ بِإِخْبَارِ طَبِيبٍ

شروط التيمم

وَشُرُوطُ التَّيَمُّمِ : وَجُودُ الْعُذْرِ الْمُبِيحِ لَهُ ، وَدُخُولُ وَقْتِ الصَّلَاةِ وَطَلَبُ الْمَـاءِ ، وَالتُّرَابُ الطَّهُورُ

فرائض التيمم

فَرَائِضُ التَّيَمُّمِ أَرْبَعَةٌ : نِيَّةُ اسْتِبَاحَة فرْض الصَّلَاةِ ، وَمَسْحُ الْوَجْهِ، وَمَسْحُ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ بِضَرْبَتَيْنِ ، وَالتَّرْتِيبُ

سنن التيمم

وَسُنَنُ التَّيَمُّمِ أَرْبَعٌ : التَّسْمِيَةُ ، وَتَقْدِيمُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى ، وَتَخْفِيفُ التُّرَابِ ، وَالْمُوَالَاةُ (الْمُتَابَعَةُ)

مبطلات التيمم

وَيُبْطِلُ التَّيَمُّمَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : جَمِيعُ مَا يُبْطِلُ الْوُضُوءَ ، وَرُؤْيَةُ الْمَاءِ خَارِجَ وَقْتِ الصَّلَاةِ ، وَالْكُفْرُ والعياذ بالله تعالى

مايستباح بالتيمم

إِذَا نَوَى الْمُتَيَمِّمُ اسْتِبَاحَةَ فَرْضِ الصَّلَاةِ صَلَّى بِتَيَمُّمِه فَرْضًا وَاحِدًا فَإِذَا أَرَادَ صَلَاةَ فَرْضٍ ثَانٍ تَيَمَّمَ لَهُ وَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ مِنْهُ مَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ أَمَّا نَوَافِلُ الصَّلَاةِ فَيُصَلِّي مِنْهَا مَا شَاءَ بِتَيَمُّمٍ وَاحِدٍ

الايضـــاح

يا بنى ، إن الله تعالى — وهو الرءوف بعباده ، الرحيم الذى رحمته وسعت كل شىء — قد طلب منا أن نقيم الصلاة ، وألا نتهاون فيها ، وتوعد تاركها بالعذاب ، وإن هذه الصلاة لا تكون بغير طهارة ، وقـــد عرفت أن الطهارة تكون بالوضوء أو بالغسل ، إلا أن بعض الناس قد لا يجد الماء أصلا كمن يسافرون فى الصحارى المحرقة وليس معهم من الماء إلا ما يكفى لشربهم ، وبعض الناس قد يجدون الماء ولكن يمنعهم من الوضوء به أو الغسـل منه مانع طبى يخشون منه الهلاك على أنفسهم ، فهل يترك هؤلاء فريضة الصلاة إذا جاء وقتها وهم فى هذه الحال ؟ كلا ، إن الله تعالى لم يبح لهم هذا ، بل أمرهم أن يستبدلوا التراب بالماء ، ويقيموا صلاتهم ، محافظة على الوقت ، ولئلا يكون تركهم إياها فى مثل هذه الظروف سببا فى أن يعتادوا تركها ، فانظر إلى حكمة ربك العلىّ القدير ، وكن ممن يقوم لله بواجبه ولا يقصر فيه

اسـئلة

ما هو التيمم ؟ ما أسباب التيمم ؟ ما الذى يستبيحه المتيمم ؟ ما الذى استفدت من هذا الدرس ؟

(١٤) الطهارة «أيضا»

(٥) الدرس الخامس : المسح على الخفين

محل جواز المسح على الخفين ، شروط الخفين
مدة جواز المسح عليهما ، مبطلات المسح

محل جواز المسح

اَلْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ رُخْصَةٌ مِنَ الشَّارِعِ الْحَكِيمِ فِى الْوُضُوءِ ، لَافِى الْغُسْلِ

شروط الخفين

وَيُشْتَرَطُ فِى الْخُفَّيْنِ أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ : أَنْ يَكُونَا طَاهِرَيْنِ ، وَأَنْ يَكُونَا صَفِيقَيْنِ بِحَيْثُ يُمْكِنُ تَتَابُعُ الْمَشْىِ فِيهِمَا ، وَأَنْ يَكُونَا سَاتِرَيْنِ لِلْقَدَمَيْنِ مَعَ الْكَعْبَيْنِ ، وَأَنْ يَبْدَأَ لُبْسَهُمَا بَعْدَ إِكْمَالِ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ

مدة جوار المسح

اَلْمُدَّةُ الَّتِى يَجُوزُ الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ فِيهَا يَوْمٌ وَاحِدٌ بِلَيْلَتِهِ لِلْمُقِيمِ فِى بَلَدِهِ ، وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا لِلْمُسَافِرِ ، وَتُحْسَبُ الْمُدَّةُ ابْتِدَاءً مِنْ أَوَّلِ

حَدَث يُحْدِثُه بَعْدَ لُبْسِ الْخُفَّيْنِ

مطلات المسح

وَيَبْطُلُ الْمَسْحُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : خَلْعِ الْخُفَّيْنِ ، وَانْقِضَاءِ الْمُدَّةِ ، وَحُدُوثِ مَايُوجِبُ الْغُسْلَ

الايضـــاح

يا بنى ، إن ربك — سبحانه وتعالى — لم يبح لك ترك الصلاة فى حال فقد المـاء أو العجز عن استعماله ، كما عرفت فى الدرس المـاضى ، محافظة على إقام الصلاة وتأديتها فى أوقاتها ، وآية ذلك أنه أباح لك أن تؤديهـا مع ترك فرض من فرائض الوضوء وهو غسل الرجلين مع الكعبين إذا لبست فى قدميك خفين طاهرين ساترين لمحل الفرض : سواء ألبستهما صيانة لقـدميك من البرد أم لبستهما ترفها وتنعما ، فانظر إلى رحمة ربك وانظر — مع هذا — إلى مقدار طلبه للصلاة

أسـئلة

ما الذى يشترط فى الخفين ؟ ما الذى يبطل المسح على الخفين ؟ ماهى المدة التى رخص لك الشارع فيها أن تمسح على خفيك ؟ هل تمسح على الخفين فى الغسل ؟ ما الذى استفدته من هـذا الدرس ؟

(١٥) الطهارة «أيضا»

(٦) الدرس السادس : دماء المرأة

أنواع الدماء ، حقائقها ، زمن الحيض ، زمن الحمل والنفاس ، زمن الطهر
زمن الاستحاضة ، مايحرم بسبب الحيض والنفاس

أنواع الدماء

يَخْرُجُ مِنَ الْمَرْأَةِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ مِنَ الدِّمَاءِ ، وَهِيَ : الْحَيْضُ ، وَالنِّفَاسُ ، وَالاسْتِحَاضَةُ

حقائق هذه الدماء

أَمَّا الْحَيْضُ فَهُوَ الدَّمُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ الْعَادَةِ وَالصِّحَّةِ ، وَأَمَّا النِّفَاسُ فَهُوَ الدَّمُ الْخَارِجُ عَقِبَ الْوِلَادَةِ ، وَأَمَّا الاسْتِحَاضَةُ فَهِيَ مَايَخْرُجُ مِنْهَا بِسَبَبِ مَرَضٍ أَوْ نَحْوِهِ

زمن الحيض

أَقَلُّ سِنٍّ تَحِيضُ فِيهِ الْمَرْأَةُ تِسْعُ سِنِينَ ، وَأَقَلُّ مُدَّةٍ تَسْتَمِرُّ فِيهَا حَائِضًا يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَأَطْوَلُ مُدَّةِ الْحَيْضِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَأَغْلَبُهُ

سِتَّةُ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ

زمن الطهر

وَأَقَلُّ زَمَنٍ يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَلَا حَدَّ لِأَكْثَرِهِ

زمن الحمل

وَأَقَلُّ زَمَنٍ لِبَقَاءِ الْحَمْلِ فِي بَطْنِ الْمَرْأَةِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ ، وَأَطْوَلُهُ أَرْبَعُ سِنِينَ ، وَغَالِبُهُ بِحَسَبِ عَادَةِ النِّسَاءِ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ

زمن النفاس

أَقَلُّ زَمَنٍ لِنُزُولِ دَمِ النِّفَاسِ لَحْظَةٌ ، وَأَكْثَرُهُ سِتُّونَ يَوْمًا ، وَغَالِبُهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا . فان زاد الدم على الستين فهو استحاضة كما لو زاد على الخمسة عشر فى الحيض

ما يحرم بسبب الحيض والنفاس

ويحرم بسبب الحيض والنفاس على المرأة : الصَّلَاةُ ، وَالطَّوَافُ وَمَسُّ الْمُصْحَفِ وَحَمْلُهُ ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ ، وَالْمُكْثُ فِي الْمَسْجِدِ ،

وَالصَّوْمُ ، وَيَحْرُمُ عَلَى الرَّجُلِ وَطْؤُهَا ، وَالتَّمَتُّعُ بِمَا بَيْنَ سُرَّتِهَا وَرُكْبَتِهَا

الإيضــاح

يابنى الرشيد ، أفتدرى لماذا حرّم الله تعالى على الحائض والنفساء أن تُصَلِّيَا أو تطوفا بالبيت ؟ إن حكمة ذلك ظاهرة لك إن تَدَبَّرْتَ ، الصلاةُ وقوف بين يدى الله تعالى ومناجاةٌ لَهُ ، والحائض والنفساء مُتَلَوِّثَتَانِ بالدم النازل عليهما ، وكما لا يجمل بالإنسان أن يقابل أحد العظماء فى الدنيا وهو فى ثياب قذرة متلطخة بالنجاسة فان الله أولى بأن تتأدب فى حقه لأنه أعظم من كل عظيم ، والكعبة التى هى أقدس مكان عند الله تعالى خليقة بأن نحترمها ونعظمها فنمنع من الطواف بها نساءنا إذا كن فى هذه الحال . وهل تدرى لماذا حرم الله عليهما مس المصحف وحمله ؟ إنه لمراعاة حرمة هذا الكتاب الكريم الذى له المنزلة العالية والدرجة الرفيعة ، والذى هو أهم مصادر التشريع الإسلامى . وهل تعلم الحكمة فى تحريم الصيام عليهما ؟ إن نزول الدم يحدث من الجهد عندهما والمشقة العظيمة ما يضعف صحتهما ويورثهما التعب والآلام ، وفى الصوم مشقة ظاهرة ؛ فاقتضت رحمة الله ألا يجمع عليهما بين مشقتين : مشقة الصوم ، ومشقة الدم . أما حرمة الاستمتاع بهما ووطئهما فى هذه الحالة ؟ فقد أثبت الأطباء مافى ذلك من الضرر العظيم الذى يلحق الرجل والمرأة جميعا ، ولهذا ونحوه من المصالح حرمه الله

أسـئلة

ما زمن الحيض ؟ ما زمن الطهر الفاصل بين الحيضتين ؟ ما زمن النفاس ؟ ما زمن الحمل ؟ ماهى الدماء التى تنزل من المرأة ؟ ماالذى يحرم على المرأة بسبب الحيض والنفاس؟ وما الذى يحرم على الرجل بسببهما ؟ ما الذى استفدته من هـــذا الدرس ؟

(١٦) الطهارة « أيضا »

(٧) الدرس السابع : النجاسات

حقيقة النجاسة ، الأشياء النجسة ، الذى يعفى عنه
من النجاسات ، أقسام النجاسة

حقيقة النجاسة

النَّجَاسَةُ فِى اللُّغَةِ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُسْتَقْذَرٍ ، وَهِىَ فِى الشَّرْعِ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ حَرُمَ عَلَيْنَا تَنَاوُلُهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ مَعَ إِمْكَانِ تَعَاطِيهَا ، وَلَيْسَ الْمَانِعُ تَعْظِيمَهَا أَوِ اسْتِقْذَارَهَا .

الأشياء النجسة

وَكُلُّ مَائِعٍ خَرَجَ مِنْ أَحَدِ السَّبِيلَيْنِ نَجِسٌ إِلَّا الْمَنِىَّ ، وَكُلُّ الْمَيْتَاتِ نَجِسَةٌ إِلَّا السَّمَكَ وَالْجَرَادَ وَالْإِنْسَانَ . وَالدَّمُ ، وَالْقَيْحُ ، وَالْقَىْءُ ، وَالْمُسْكِرُ الْمَائِعُ ، وَلَبَنُ الْحَيَوَانِ الَّذِى لَا يُؤْكَلُ ، وَالْكَلْبُ وَالْخِنْزِيرُ ، وَمَا تَوَلَّدَ مِنْهُمَا ؛ كُلُّ هٰذِهِ الْأَشْيَاءِ نَجِسَةٌ .

الذى يعفى عنه من النجاسات

لَا يُعفَى عَنْ شَيْءٍ مِنَ النَّجَاسَاتِ إِلَّا الْقَلِيلَ مِنَ الدَّمِ وَالْقَيْحِ إِذَا سَقَطَ عَلَى ثَوْبٍ أَوْ بَدَنٍ ، وَالْحَيَوَانَ الَّذِى لَا دَمَ لَهُ سَائِلٌ كَالْبَعُوضِ إِذَا وَقَعَ فِى الطَّعَامِ وَمَاتَ فِيهِ ، وَمَا لَا يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ لِقِلَّتِهِ مِنْ سَائِرِ النَّجَاسَاتِ ، وَطِينَ الطَّرِيقِ وَرَشَاشَ الْمَاءِ النَّجِسِ إِذَا شَقَّ الْاحْتِرَازُ عَنْهُ .

أقسام النجاسة

ثُمَّ النَّجَاسَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ . مُخَفَّفَةٍ ، وَمُغَلَّظَةٍ ، وَمُتَوَسِّطَةٍ : أَمَّا الْمُخَفَّفَةُ فَهِىَ بَوْلُ الصَّبِيِّ الَّذِى لَمْ يَبْلُغْ حَوْلَيْنِ وَلَمْ يَتَغَذَّ بِغَيْرِ اللَّبَنِ ، وَأَمَّا الْمُغَلَّظَةُ فَهِىَ نَجَاسَةُ الْكَلْبِ وَالْخِنْزِيرِ وَمَا تَوَلَّدَ مِنْهُمَا ، وَأَمَّا الْمُتَوَسِّطَةُ فَهِىَ مَا عَدَا هٰذَيْنِ النَّوْعَيْنِ .

الايضاح

يابنى ، إن معنى نجاسة هذه الأشياء أن الشارع الحكيم يطلب منا

الابتعاد عنها ، والتَّحرُّز منها ، وما ذلك إلا لما علمه الله فيها من الضرر ، وقد قامت شواهد العقل ، ودلَّتنا الفطرة السليمة على صحَّة هذا الأساس ؛ فالدم والقيح قلَّما يخلوان عن جراثيم الأمراض التى تظهر لك بالنظر فى المجهر وإن خفيت على عينك المجردة ، والمسكرات كلها عظيمة الضرر شديدة التأثير فى كل عضو من أعضاء بدن الانسان ، وهى أشد تأثيرا على العقل ، وقد أثبت علماء الطب ذلك كله ، بل إن ضررها لا يقف عند متعاطيها ، بل يتعدَّاه إلى نسله وذراريه ، والكلب والخنزير مما أثبت الطب فى زمننا هذا عظيم الضرر الذى ينشأ عن القرب منهما : فهما يحملان فى جسمهما من الجراثيم الضارة ما يحملنا على الابتعاد عنهما ، والنفور منهما فسبحان الله العظيم ، وتعالى الذى لا يأمر إلا بما فيه مصلحة عباده ، وكم من المصالح فى أحكام الشرع الشريف يظهرها العلم بطبائع الأشياء ، ويخفيها الجهل وجمود العقل عن البحث وراء أسرار الشريعة السَّمحة والحنيفية الغراء

أسئلة

ما حقيقة النجاسة ؟ وما هى الأشياء النجسة ؟
ما الذى يعفى عنه من النجاسات ؟ ما أقسام النجاسة ؟ ما الذى استفدته من هذا الدرس ؟

(١٧) الطهارة «أيضا»

(٨) الدرس الثامن : إزالة النجاسة

تطهير النجاسة المخففة ، تطهير النجاسة المغلظة ، تطهير النجاسة المتوسطة ، الاستنجاء ، طهارة المسكر المائع ، تطهير جلود الميتة

تطهير النجاسة المخففة ، وهى بول الغلام

لَا يَلْزَمُ غَسْلُ مَا أَصَابَهُ بَوْلُ الْغُلَامِ (الذكر الذى لم يبلغ الحولين ولم يطعم سوى اللبن) مِنْ ثَوْبٍ أَوْ بَدَنٍ أَوْ غَيْرِهِمَا ، بَلْ يَكْفِي رَشُّ الْمَاءِ عَلَى مَحَلِّهِ

تطهير النجاسة المغلظة ، وهى نجاسة الكلب والخنزير

وَكُلُّ شَيْءٍ يَتَنَجَّسُ بِوُلُوغِ الْكَلْبِ أَوِ الْخِنْزِيرِ فَإِنَّهُ يَجِبُ غَسْلُهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِحْدَاهُنَّ بِالتُّرَابِ ، وَإِذَا وَلَغَ فِي طَعَامٍ أُرِيقَ الطَّعَامُ وَغُسِلَ الْإِنَاءُ كَمَا قَدَّمْنَا

تطهير النجاسة المتوسطة

إِذَا وَقَعَتْ نَجَاسَةٌ غَيْرَ مَا سَبَقَ حُكْمُهُ عَلَى شَيْءٍ وَجَبَ غَسْلُهُ مَرَّةً

بِالْمَاءِ حَتَّى تُزِيلَهُ ، وَالتَّثْلِيثُ أَفْضَلُ

الاستنجاء

يَجِبُ إِزَالَةُ مَاخَرَجَ مِنَ السَّبِيلَيْنِ : بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ يُنْقِي بِهِنَّ الْمَحَلَّ أَوْ بِالْمَاءِ ، وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْأَحْجَارِ وَالْمَاءِ أَفْضَلُ ، وَإِذَا أَرَادَ الاقْتِصَارَ عَلَى أَحَدِهِمَا فَالْمَاءُ أَفْضَلُ

طهارة المسكر المائع

الْمُسْكِرُ الْمَائِعُ كَالْخَمْرِ وَالنَّبِيذِ لَا يَطْهُرُ إِلَّا إِذَا زَالَتْ مِنْهُ الْمَادَّةُ الْمُسْكِرَةُ ، بِأَنْ يَتَحَوَّلَ كُلٌّ مِنْهُمَا إِلَى خَلٍّ بِنَفْسِهِ بِدُونِ طَرْحِ شَيْءٍ فِيهِ

تطهير جلود الميتة

وَجُلُودُ جَمِيعِ الْمَيْتَاتِ تَطْهُرُ بِالدَّبْغِ بِنَحْوِ الْقَرَظِ (وقد عرفت أن الدابغ من وسائل الطهارة) إِلَّا جِلْدَ الْكَلْبِ وَالْخِنْزِيرِ وَمَا تَوَلَّدَ مِنْهُمَا أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا مَعَ حَيَوَانٍ طَاهِرٍ ؛ فَإِنَّ الدَّبْغَ لَا يُطَهِّرُهُ

الايضـــاح

يا ولدى ، أيده الله : قد عرفت فى الدرس المـاضى ضرر النجاسات ، والمعنى السامى فى طلب الشارع منا أن نتباعد عنها ، وقد بيّن الشارع لنـا أن من أصيب بشيء منها لزمه أن يزيله : أما بول الغـــلام فلأن ضرره قليل ما دام لم يتغذّ بغير اللبن ولأن الناس قد فُطروا على الميل إلى مداعبة الصبيان فى هـذه السنّ : فكان فى الأمر بغَسْله مشقة وحرج ــ اقتضت حـكمة الله أن يهوّنَ من أمره علينا فا كتفى برش المـاء على المكان الذى أصابه البول ، حتى إذا زاد عمر الصبى عن الحولين أو كان يتغدى بغير اللبن صار حكمه حكم الـكبار . وأما الكلب والخنزير فلعظم ضررهما بالغ الشارع فى حكم ما يصيبه لعابهما ، وقد ثبت فى الطب الحديث أن فى الغُدد اللعابية للـكلب جراثيم لا يقتلها شيء إلا التراب ، فانظر حـكمة علام الغيوب فى أمره بتطهير ما يَلِغُ فيه الـكلب بالتراب . وأما الخارج من السبيلين فمن منّا الذى تطيب نفسه بأن يترك نفسه قذرًا دون إزالة ما أصابه منه ؟ فلكل ما أمر الله به حـكمة تجلُّ أن يحيط بها القاصرون

أســـئلة

كيف تطهر النجاسة المخففة ؟ كيف تطهر نجاسة الكلب والخنزير ؟ كيف يطهر المـائع المسكر ؟ ما الذى يلزمك للانتفاع بجلد الميتة ؟ ما معنى هـــذا الدرس

(١٨) الفصل الثانى : فى مسائل الصلاة وفيه اثنا عشر درساً

الدرس الأول

حقيقة الصـــلاة ، الصلوات المفروضة ، عدد ركعاتها ، أوقاتها ، النوافل التابعـــة للفرائض ، المؤكد منها

حقيقة الصلاة

الصَّلَاةُ فِى اللُّغَةِ عِبَارَةٌ عَنِ الدُّعَاءِ ، وَهِىَ فِى الشَّرْعِ عِبَارَةٌ عَنْ أَعْمَـالٍ مَخْصُوصَةٍ (سـتعرفها) مُفْتَتَحَةٍ بِالتَّكْبِيرِ مُخْتَتَمَةٍ بِالتَّسْلِيمِ بِشَرَائِطَ مَخْصُوصَةٍ .

الصـــلوات المفروضة

فَرَضَ اللّٰهُ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِى الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، وَهِىَ : صَلَاةُ الصُّبْحِ ، وَصَلَاةُ الظُّهْرِ ، وَصَلَاةُ الْعَصْرِ ، وَصَلَاةُ الْمَغْرِبِ ، وَصَلَاةُ الْعِشَاءِ .

عدد ركعاتها

وَعَدَدُ رَكَعَاتِ هٰذِهِ الصَّلَوَاتِ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً : الصُّبحُ رَكْعَتَانِ ، وَالْمَغْرِبُ ثَلَاثٌ ، وَكُلٌّ مِنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْعِشَاءِ أَرْبَعٌ

أوقاتها

وَوَقْتُ الصُّبحِ مِنَ الْفَجْرِ الصَّادِقِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَوَقْتُ الظُّهْرِ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ ظِلُّ الشَّيْءِ مِثْلَهُ ، وَوَقْتُ الْعَصْرِ مِنْ آخِرِ وَقْتِ الظُّهْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، وَوَقْتُ الْمَغْرِبِ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى غِيَابِ الشَّفَقِ الْأَحْمَرِ ، وَوَقْتُ الْعِشَاءِ مِنْ غِيَابِ الشَّفَقِ الْأَحْمَرِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ .

النوافل التابعة للفرائض

وَيُسَنُّ أَنْ تُصَلِّيَ غَيْرَ هٰذِهِ الصَّلَوَاتِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ رَكْعَةً : رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَأَرْبَعاً قَبْلَ صَلَاةِ الظُّهْرِ . وَأَرْبَعاً بَعْدَهَا وَأَرْبَعاً قَبْلَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ ، وَرَكْعَتَيْنِ

بَعْدَهَا ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا

المؤكد من هذه النوافل

وَالْمُؤَكَّدُ مِنْ هٰذِهِ النَّوَافِلِ عَشْرُ رَكَعَاتٍ : اُثْنَتَانِ قَبْلَ الصُّبْحِ وَقَبْلَ الظُّهْرِ، وَبَعْدَهُ ، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ

الايضـــاح

يابنى الرشيد ، أنت بلا شك عارف بأن الطبع الانسانى فى ذاته يميل إلى الشر ، وأن تهذيب هـذا الطبع يحتاج إلى علاج وتقويم ، ولما كان السبب الداعى للانسان إلى أن يسلك طريق الشر هو ماركب فيه من حيوانية ومارتكز فى نفسه من الكبر والعجب بنفسه ، وكان العلاج المتفق على صلاحيته بين علماء النفس إنما يكون بتعويدالنفس وتمرينها على شىء مضاد لما يراد اقتلاعه منها ، لما كان ذلك كله أمرا واضحا طبعيا أمرنا الله بالصلاة على هـذا الشكل البديع الآخذ بمجامع النفس ، فعند الدخول فى الصلاة تتذكر الله تعالى وعظمته وكبرياءه وأنه فوق كل عظيم وقدرته فوق كل القُدَر فتهدأ النفس الثائرة وتتطامن من كبريائها ، ثم تقرأ القرآن وهو نبراس الهداية ، ثم تركع ، ثم تسجد فتضع جبهتك وهى أعلى مكان فيك وهى موضع العزة والصَّلَف ، تضعها على الأرض فحينئذ يقوى عندك أنك عبدذليل لاقوة له ولاحول فتخفف مما يداخلك

من الغرور والكبرياء (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) فتصبح من المفلحين

أسئلة

كم عدد الصلوات المفروضة ؟
كم عدد ركعاتها ؟ كم عدد الركعات التى يسن الاتيان بها ؟ ما المؤكد منها

(١٩) الصلاة «أيضا»

(٢) الدرس الثانى : الصلوات المسنونة

الوتر ، التراويح ، الضحى ، صلاة الليل

الصلوات المسنونة

مِنَ السُّنَّةِ الْمُؤَكَّدَةِ أَنْ تُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الآتِيَةَ ، وَهِيَ : —

ا — الْوِتْرُ : وَيَكُونُ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى آخِرِ وَقْتِهَا ، وَأَقَلُّهُ رَكْعَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَأَكْثَرُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً

ب — التَّرَاوِيحُ : وَتَكُونُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ فِى شَهْرِ رَمَضَانَ خَاصَّةً ، وَهِيَ عِشْرُونَ رَكْعَةً يُسَلِّمُ بَعْدَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ

جـ — الضُّحَى : وَتَكُونُ بَعْدَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ إِلَى الاسْتِوَاءِ ، وَأَقَلُّهَا رَكْعَتَانِ ، وَأَكْثَرُهَا ثَمَانُ رَكَعَاتٍ يُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ

ء — صَلَاةُ اللَّيْلِ (التَّهَجُّدُ) وَأَفْضَلُ أَوْقَاتِهَا الثُّلُثُ الثَّانِى مِنَ اللَّيْلِ ، وَأَقَلُّهَا رَكْعَتَانِ ، وَيُصَلِّي مَاشَاءَ

هـ ـ صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ ـ و ـ صَلَاةُ الْخُسُوفِ ـ ز ـ صَلَاةُ الْكُسُوفِ ح ـ صَلَاةُ الاسْتِسْقَاءِ، وسنذكر لهذه دروسا خاصة نبين فيها أحكامها

الايضاح

يابنى ، قد عرفت ما فى الصلاة عامةً من رياضة للنفس ، وتهذيب للأخلاق ، ومَنْهَاة عن الشرور والآثام ؛ بما تذكر العبد ببارىء الأرض والسماء ، وبما تُحْضِره فى قلبه من تذكر عظمة القادر الذى سَخَّر السموات والأرضين بأمره ، واعلم الآن أن من السنن المؤكدة صلاة الوتر ، وصلاة الضحى ، وصلاة التهجد ، وصلاة التراويح فى شهر رمضان : أما صلاة التراويح وصلاة الليل (التهجد) وصلاة الوتر فانها تصلى بالليل بعد صلاة العشاء ، وكم فيها من معانى التذكر لله فى وقت غفل فيه الناس بالنوم ، وهدأت جنوبهم ، وذهب كل واحد إلى مَضْجَعه ، فوقف المصلى يناجى ربه ويسأله المغفرة ، ويستعيذ بوجهه الكريم من عذابه ، وقد أخبرنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأن فى الصلاة بالليل تَلْييناً للقلب القاسى ، ورَدًّا للنجاح ، وكَبْتاً للشَّيْطَان ، ومنهاة عن الاثم ، وتَمَدَّحَ الله تعالى القائمين بالليل وأثنى عليهم ، قال جل شأنه : (كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ

مَا يَهْجَعُونَ) وقال عليه أفضل الصلاة والسلام : «عليكم بقيام الليل ؛ فانه دَأْبُ الصالحين قبلكم ، وقُرْبَةٌ لكم إلى ربكم ، ومَكْفَرَةٌ للسَّيِّئَات ، ومَنْهَاةٌ عن الإثم» وقال الله تعالى : (يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ) وفسر ابن عباس الاشراق بصلاة الضحى ، وقال أبو هريرة رضى الله عنه : «أوصانى خليلى — يعنى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم — بثَلَاث : صيام ثلاثة أيام من كل شهرٍ ، ورَكْعَتَي الضُّحَى ، وأن أُوتِرَ قبل أن أنام ، لا أدَعُهُنَّ» وأما صلاة العيدين والخسوفين والاستسقاء فسنضع لها دروسا خاصة نذكر فيها أحكامها وحِكَمَهَا

أسئلة

ماهى الصلوات المسنونة سنة مؤكدة ؟ ماعدد ركعات الوتر وماوقتها ؟ ماعدد ركعات الضحى وما وقتها ؟ ماعدد ركعات التراويح وما وقتها ؟ ماعدد ركعات التهجد وما وقتها ؟ ما الذى استفدته من هذا الدرس ؟

(٢٠) الصلاة «أيضا»

(٣) الدرس الثالث

شروط صحة الصلاة ، أركان الصلاة
سنن الصلاة ، هيئات الصلاة

شروط صحة الصلاة

يُشْتَرَطُ لِصِحَّةِ الصَّلَاةِ : الإِسْلَامُ ، وَالتَّمْيِيزُ ، وَطَهَارَةُ الأَعْضَاءِ مِنَ الْحَدَثِ وَالنَّجَسِ ، وَسَتْرُ الْعَوْرَةِ بِلِبَاسٍ طَاهِرٍ ، وَالْوُقُوفُ عَلَى مَكَانٍ طَاهِرٍ ، وَالْعِلْمُ بِدُخُولِ الْوَقْتِ ، وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ

أركان الصلاة

أَرْكَانُ الصَّلَاةِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رُكْنًا ، وَهِيَ : النِّيَّةُ ، وَتَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ ، وَالْقِيَامُ مَعَ الْقُدْرَةِ فِي الْفَرْضِ ، وَقِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ ، وَالرُّكُوعُ ، وَالِاعْتِدَالُ مِنْهُ ، وَالسُّجُودُ مَرَّتَيْنِ ، وَالْجُلُوسُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ، وَالطُّمَأْنِينَةُ فِي هٰذِهِ الأَرْبَعَةِ ، وَالْجُلُوسُ الأَخِيرُ ، وَالتَّشَهُّدُ

فِيهِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ ، وَالتَّسْلِيمَةُ الأُولَى وَالتَّرْتِيبُ .

سنن الصلاة

يُسَنُّ لِلصَّلَاةِ قَبْلَ الدُّخُولِ فِيهَا شَيْئَانِ : الْأَذَانُ ، وَالْإِقَامَةُ ، وَيُسَنُّ بَعْدَ الدُّخُولِ فِيهَا شَيْئَانِ أَيْضاً : التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ بَعْدَ رَكْعَتَيْنِ فِي الصَّلَاةِ الثُّلَاثِيَّةِ وَالرُّبَاعِيَّةِ ، وَالْقُنُوتُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَفِي الْوِتْرِ فِي لَيَالِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ خَاصَّةً وَمَحَلُّهُ فِي الِاعْتِدَالِ مِنَ الرُّكُوعِ ، وَيُقَالُ لِكُلٍّ مِنْ هَذَيْنِ بَعْضٌ

هيئات الصلاة

وَهَيْئَاتُ الصَّلَاةِ خَمْسَةَ عَشَرَ شَيْئًا ، وَهِيَ : رَفْعُ الْيَدَيْنِ عِنْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَعِنْدَ الرُّكُوعِ وَعِنْدَ الرَّفْعِ مِنْهُ وَعِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ ، وَوَضْعُ الْيَدِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى قَابِضًا بِكَفِّ الْيُمْنَى

كُوعَ الْيُسْرَى وَيَجْعَلُهُمَا تَحْتَ صَدْرِهِ ، وَدُعَاءُ التَّوَجُّهِ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ وَالاِسْتِعَاذَةُ ، وَقَوْلُ « آمين » بعد الفاتحة ، وَقِرَاءَةُ سُورَةٍ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ ، وَالْجَهْرُ فِي الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَفِي الْجُمُعَةِ وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَالْإِسْرَارُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ ، وَالتَّكْبِيرُ لِلاِنْتِقَالِ مِنْ رُكْنٍ إِلَى آخَرَ ، وَقَوْلُ « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » عِنْدَ الرَّفْعِ مِنَ الرُّكُوعِ ، وَالتَّسْبِيحُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، وَوَضْعُ الْيَدَيْنِ عَلَى الْفَخِذَيْنِ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ وَيَنْشُرُ أَصَابِعَ الْيُسْرَى وَيَقْبِضُ أَصَابِعَ الْيُمْنَى إِلَّا الْإِصْبَعَ الْمُسَبِّحَةَ (السَّبَّابَةَ) ؛ وَالاِفْتِرَاشُ فِي جَمِيعِ الْجَلَسَاتِ ، وَالتَّوَرُّكُ فِي الْجَلْسَةِ الْأَخِيرَةِ ؛ وَالتَّسْلِيمَةُ الثَّانِيَةُ ؛ وَنِيَّةُ الْخُرُوجِ مِنَ الصَّلَاةِ

أســـئلة

ما شروط الصلاة ؟ ما أركان الصلاة ؟ ماهيئات الصلاة ، ماسنن الصلاة ؟ ما حكم التشهدالأول من أى نوع القنوت ؟ ما حكم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى التشهد الأخير ؟ ما حكم قول « آمين » وما موضـــعها ؟ متى تجهر بالقرءاة ومتى تسر ؟

---

(٢١) الصلاة « أيضا »

(٤) الدرس الرابع

العورة ، ترك الاستقبال ، صلاة العاجز ،
المرأة تخالف الرجل فى أمور

العــــورة

الْعَوْرَةُ الَّتِى يَجِبُ سَتْرُهَا فِى الصَّلَاةِ : بِالنِّسْبَةِ لِلرَّجُلِ مَابَيْنَ سُرَّتِهِ وَرُكْبَتِهِ ، وَبِالنِّسْبَةِ لِلْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ جَمِيعُ بَدَنِهَا مَاعَدَا الْوَجْهَ وَالْكَفَّيْنِ ، وَبِالنِّسْبَةِ لِلْأَمَةِ الْأَصَحُّ أَنَّهَا كَالرَّجُلِ

ترك الاستقبال

وَلَا يَجُوزُ تَرْكُ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ إِلَّا فِى مَوْضِعَيْنِ : أَحَدُهُمَا : فِى الْحَرْبِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْخَوْفِ ، وَالثَّانِى : فِى صَلَاةِ النَّفْلِ عِنْدَ السَّفَرِ

صلاة العاجز

مَنْ عَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ فِى الْفَرْضِ صَلَّى قَاعِدًا ، فَإِنْ عَجَزَ عَنِ الْقُعُودِ صَلَّى مُضْطَجِعًا عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَإِنْ عَجَزَ صَلَّى عَلَى

قَفَاهُ يُومِئُ بِرَأْسِهِ إِلَى الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ . وَتَجُوزُ صَلَاةُ النَّفْلِ قَاعِدًا مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْقِيَامِ

تخالف المرأة الرجل فى مواضع

وَتُخَالِفُ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ فِى أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ : فَالرَّجُلُ يُبَاعِدُ مِرْفَقَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ، وَيَرْفَعُ بَطْنَهُ عَنْ فَخِذَيْهِ فِى السُّجُودِ وَالرُّكُوعِ ، وَيَجْهَرُ فِى مَوْضِعِ الْجَهْرِ ، وَإِذَا نَابَهُ شَىْءٌ فِى الصَّلَاةِ سَبَّحَ ،

أَمَّا الْمَرْأَةُ فَتَضُمُّ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَتُسِرُّ فِى صَلَاتِهَا كُلِّهَا إِنْ كَانَتْ بِحَضْرَةِ أَجْنَبِىٍّ ، وَإِذَا نَابَهَا شَىْءٌ فِى صَلَاتِهَا صَفَّقَتْ .

الايضاح

يابنى ، إن الانسان إذا أراد أن يذهب لمقابلة عظيم من العظماء اجتهد فى أن يُجَمِّلَ نفسه ويلبس أفضل ثيابه وأحسنها شكلا ، وهو فى الصلاة يقف بين يدى ربه ، فهل يليق به أن يكون عُرْيَانًا ؟ كلا ، إن ذلك سوء أدب

يابنى ، إن القبلة التى نتوجه إليها هى الكعبة التى عظمها الله وجعلها وما

حولها حرمه الآمن وبيته المحجوج ، فتوجُّهنا إليها فى صلاتنا كل يوم خمس مرات إنما هو لتذكيرنا بحرمتها وعلو شأنها ، فلا يليق بنا أن نترك هذا ، غير أن بعض الظروف التى تطرأ على الانسان قد تجعل هذ التوجه عسيرا عليه ، مثل أن يكون فى الحرب وقد التحم الجيشان : جيش المسلمين وجيش الكفار ، ويخاف المؤمن أن يفوته وقت الصلاة أو ينتصر الكفار عليه ، فى هذه الحال يجوز لنا أن نصلى إلى أى جهة أمكننا التوجه إليها لنكون بذلك قد جمعنا بين المصلحتين : مصلحة المحافظة على حقوق الله وأداء واجبه ، ومصلحة الاحتفاظ بقوة المسلمين وردّ غارة الكفار ، وفى السفر إذا خاف الإنسان أن ينقطع عن رفقته أو تشرد منه راحلته وأراد أن يصلى النفل جاز له أن يصلى وهو راكب ويتوجه حيثما توجهت به الراحلة أما الفرض فلا يجوز ذلك فيه ؛ لأن الله قد أباح جمع الفرضين فى وقت واحد كما ستعرفه (فى الدرس السابع من دروس الصلاة) والمسافر لا بدله من الراحة ، وحينئذ فيمكنه أن يجعل وقت أداء الفرض فى زمن راحته

يابنى ، أما صلاة العاجز فدليل على أن الصلاة لا تسقط عن العبد فى أية حال ، ومن حكمتها أنها تسليه على مصابه وتذكره بأن كل ما حدث له بقضاء الله

أسـئلة

ما هى العورة؟ متى يجوز ترك استقبال القبلة ؟ كيف يصلى العاجز ؟ ما الذى استفدته من هذا الدرس ؟

(٢٢) الصلاة «أيضا»

(٥) الدرس الخامس

الأوقات التى تكره فيها الصلاة ، مبطلات الصلاة ، سجود السهو

الأوقات التى تكره فيها الصلاة

تُكْرَهُ كَرَاهَةَ تَحْرِيمٍ كُلُّ صَلَاةٍ لَا سَبَبَ لَهَا فى أَرْبَعَةِ أَوْقَاتٍ : بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ طُلُوعِهَا حَتَّى تَرْتَفِعَ ، وَعِنْدَ اسْتِوَائِهَا حَتَّى تَزُولَ مِنْ كَبِدِ السَّمَاءِ ، وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى يَتَكَامَلَ غُرُوبُهَا .

مبطلات الصلاة

وَالَّذِى يُبْطِلُ الصَّلَاةَ أَحَدَ عَشَرَ شَيْئًا : الْكَلَامُ الْعَمْدُ ، وَالْعَمَلُ الْكَثِيرُ ، وَالْحَدَثُ ، وَحُدُوثُ النَّجَاسَةِ ، وَانْكِشَافُ الْعَوْرَةِ ، وَتَغْيِيرُ النِّيَّةِ ، وَاسْتِدْبَارُ الْقِبْلَةِ ، وَالْأَكْلُ ، وَالشُّرْبُ ، وَالْقَهْقَهَةُ ، وَالرِّدَّةُ .

سجود السهو

يُسَنُّ لِمَنْ سَهَا فِي صَلَاتِهِ أَنْ يَسْجُدَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَقَبْلَ السَّلَامِ سَجْدَتَيْنِ ، وَتَجِبَانِ عَلَى الْمَأْمُومِ لِمُتَابَعَةِ إِمَامِهِ ، وَالنِّسْيَانُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ : —

الْأَوَّلُ : أَنْ يَتْرُكَ فَرْضًا مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ ، وَحُكْمُهُ أَنَّهُ إِنْ تَذَكَّرَهُ قَبْلَ فِعْلِ مِثْلِهِ عَادَ إِلَيْهِ وَأَتَمَّ صَلَاتَهُ وَسَجَدَ لِلسَّهْوِ ، وَإِنْ تَذَكَّرَهُ بَعْدَ فِعْلِ مِثْلِهِ قَامَ الْمِثْلُ مَقَامَ الْمَتْرُوكِ وَلَغَا مَابَيْنَهُمَا وَأَتَمَّ الصَّلَاةَ وَسَجَدَ لِلسَّهْوِ

الثَّانِي : أَنْ يَتْرُكَ سُنَّةً مِنْ سُنَنِ الصَّلَاةِ ، وَحُكْمُهُ أَنَّهُ لَا يَعُودُ إِلَيْهَا إِنْ تَذَكَّرَهَا بَعْدَ فِعْلِ شَيْءٍ غَيْرِهَا وَيَسْجُدُ لِلسَّهْوِ عَنْهَا

الثَّالِثُ : أَنْ يَتْرُكَ هَيْئَةً ، وَحُكْمُهُ أَنَّهُ لَا يَعُودُ إِلَيْهَا بَعْدَ تَرْكِهَا وَلَا يَسْجُدُ لِلسَّهْوِ عَنْهَا.

وَإِذَا شَكَّ فِى عَدَدِ مَاأَتَى بِهِ مِنَ الرَّكَعَاتِ اُعْتَمَدَ الْيَقِينَ وَهُوَ الْأَقَلُّ وَأَتَمَّ الصَّلَاةَ وَسَجَدَ لِلسَّهْوِ

الايضــــاح

يابنى ، إن الصَّلَاة عبارة عن أدعية وابتهالات إلى الله تعالى ، والعبد فيها واقف بين يدى خالقه الذى يعلم ماتخفيه نفسه ، وهو يناجيه سبحانه ويتوسل إليه أن يهديه الصراط المستقيم ويجعله من المؤمنين الصالحين ، ويذكره بنعوت الكمال وصفات العظمة والكبرياء ، فلا يجمل بالعبد فى هذا الموقف العظيم أن يشتغل بغير ذكر الله مما يكون من أعمال الجسم كالأكل والشرب والحركة والضحك ، كما لايجوز أن يبطل نيته أو يكشف عورته ؛ لأن فى ذلك من إساءة الأدب وفساد العقل ما لا يخفى

يابنى ، ولقد كان من المعقول أن يمنعك الله من شَغْل فكرك فى هذا الموقف بغير العبادة فيوجب عليك استئناف الصلاة وإعادتها إذا اشتغل قلبك فنسيت عملا من أعمال الصلاة ، ولكن رحمته بعباده ورأفته اقتضت أن يغفر لك مثل ذلك لأنه غير ظاهر ، وجعل لك جَبْرًا لهذا الخلل أن تسجد سجدتين تسبحه فيهما فتذكر ضعفك وعظمته وعلوه واقتداره ، فسبحانه وتعالى ربنا القادر الحكيم

اسـئلة

متى تكره الصلاة التى لاسبب لها ؟ ما الذى يبطل الصلاة ؟ ما الذى يقتضى سجود السهو ؟ مافائدتك من هذا الدرس ؟

(٢٣) الصلاة « أيضا »

(٦) الدرس السادس : صلاة الجماعة

حكمها ، شروط صحتها ، ائتمام بعض الناس ببعض

حكمها

إِقَامَةُ الْجَمَاعَةِ فَرْضُ كِفَايَةٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، وَفَرْضُ عَيْنٍ فِى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ لِمَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ

شروط صحة الجماعة

وَيُشْتَرَطُ لِصِحَّةِ الْجَمَاعَةِ : أَنْ يَنْوِىَ الْمَأْمُومُ الِاقْتِدَاءَ بِالْإِمَامِ ، وَأَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِانْتِقَالَاتِ إِمَامِهِ وَلَوْ بِوَاسِطَةٍ ، وَأَلَّا يَتَقَدَّمَ عَلَى إِمَامِهِ ، وَأَلَّا يَحُولَ بَيْنَهُمَا حَائِلٌ ، وَأَنْ يَقْرُبَ مِنْهُ إِذَا كَانَا فِى غَيْرِ مَسْجِدٍ

اقتداء بعض الناس ببعض

وَيَجُوزُ أَنْ يَأْتَمَّ الْحُرُّ بِالْعَبْدِ ، وَالْبَالِغُ بِالْمُرَاهِقِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَأْتَمَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ ، وَلَا قَارِئٌ بِأُمِّىٍّ ، وَالْقَارِئُ : هُوَ الَّذِى يُحْسِنُ

قراءة الفاتحة ، والأمى : هو الذى لايُحْسِنُ قِرَاءَتَهَا

الايضــــاح

يابنى ، إن دين الإسلام هودين الأخلاق والاجتماع والسياسة ، وإن من أهم مظاهر ذلك صلاة الجماعة : فهى باعث من بواعث الرقى الأخلاقى وسبب من أسباب الرقى الاجتماعى ، وفيها من المعانى السياسية مايُقِرُّ به العقل ويُذْعِنُ لَهُ : أنظر إلى ماينتجه اجتماع أهل كل ناحية خمس مرات فى كل يوم وليـلة فى مكان واحد ، يقف الأمـير بجانب الصغير لافرق بينهما ولا ميزة لأحدهما ، كُلُّهُمْ يطلب من الله المغفرة ، ففى ذلك من خضوع النفس وتسلية المحزون مافيه ، يعرف بَعْضُهُمْ حاجَةَ بعض فيفكر فى قضائها أو يقضيها فعلا ، فينشأ عن ذلك التآلف والمودة ، ويكون أمر المسلمين مبنيا على المحبـة والوفاق ، يقف الجميع صُفُوفًا مُتَرَاصَّـةً كأنهم البنيان المرصوص ، خاشعين ، مطأطئ رءوسهم ، منصتين لإمامهم ، لايتقدم عليه أحد ، ولا يَسْبِقُهُ بِعَمَلٍ ، فيتعودون بهذا الانقياد والطاعة ، ويعلمون أن الجهاد فى سبيل الله محتاج إلى مثل هذا من الاجتماع واتحاد الكلمة وتوافق الأعمال ، كما أن جهاد النفس بالصلاة محتاج إليها ، وهـذا معنى سياسى راقى الدلالة ، وكم فى الدين الإسلامى من معانٍ سامية لو تَفَطَّنَ لهـا المسلمون

اســـئلة

ما حكم صلاة الجماعة ؟ ما الذى يشترط لصحتها ؟ من الذى يجوز أن يأتم به الرجل ومن الذى لايجوز ؟ ماهو الا ثر الذى استفدته من هذا الدرس ؟

(٢٤) الصلاة «أيضا»

(٧) الدرس السابع : قصر الصلاة ، وجمعها

صلاة القصر وحكمها ، شروطها ، جمع الصلاة وأنواعه ، شروط جمع التقديم ، شرط جمع التأخير ، الجمع بسبب المطر

صلاة القصر ، وحكمها

يَجُوزُ لِلْمُسَافِرِ أَنْ يَقْصُرَ صَلَاتَهُ فَيُصَلِّيَ الظُّهْرَ أَوِ الْعَصْرَ أَوِ الْعِشَاءَ رَكْعَتَيْنِ

شروطها

وَإِنَّمَا يَجُوزُ الْقَصْرُ بِأَرْبَعَةِ شُرُوطٍ : أَنْ تَكُونَ مَسَافَةُ السَّفَرِ سِتَّةَ عَشَرَ فَرْسَخًا (مسيرة يومين معتدلين بالسير المعتاد) وَأَنْ يَكُونَ سَفَرُهُ فِى غَيْرِ مَعْصِيَةٍ ، وَأَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ رُبَاعِيَّةً ، وَأَنْ يَنْوِىَ الْقَصْرَ مَعَ إِحْرَامِهِ لِلصَّلَاةِ

جمع الصلاة وأنواعه

وَيَجُوزُ لِلْمُسَافِرِ فِى غَيْرِ مَعْصِيَةٍ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ صَلَاتَىِ الظُّهْرِ

وَالْعَصْرِ فِى وَقْتِ أَيِّهِمَا ، وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِى وَقْتِ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ؛ فَإِنْ قَدَّمَ الْعَصْرَ مَعَ الظُّهْرِ أَوِ الْعِشَاءَ مَعَ الْمَغْرِبِ فَهُوَ جَمْعُ تَقْدِيمٍ ، وَإِنْ أَخَّرَ الظُّهْرَ مَعَ الْعَصْرِ أَوِ الْمَغْرِبَ مَعَ الْعِشَاءِ فَهُوَ جَمْعُ تَأْخِيرٍ

شروط جمع التقديم

وَيُشْتَرَطُ لِصِحَّةِ تَقْدِيمِ الْعَصْرِ مَعَ الظُّهْرِ أَوِ الْعِشَاءِ مَعَ الْمَغْرِبِ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ : أَنْ يَبْدَأَ بِصَلَاةِ الْأُولَى مِنْهُمَا ، وَأَنْ يَنْوِىَ الْجَمْعَ قَبْلَ الْفَرَاغِ مِنَ الْأُولَى ، وَأَنْ يُوَالِىَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ

شرط جمع التأخير

وَيُشْتَرَطُ لِمَنْ يُرِيدُ تَأْخِيرَ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ أَوِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعِشَاءِ أَنْ يَنْوِىَ فِى وَقْتِ الْأُولَى التَّأْخِيرَ لِلْجَمْعِ ، وَلَا يُشْتَرَطُ فِيهِ التَّرْتِيبُ وَلَا الْمُوَالَاةُ

الجمع بسبب المطر

وَيَجُوزُ لِلْمُقِيمِ فِى بَلَدِهِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ أَوِ الْمَغْرِبِ وَالْعَشَاءِ جَمَاعَةً فِى وَقْتِ الْأُولَى مِنْهُمَا (أى : جمع تقديم ، ولا يجوز التأخير) بِسَبَبِ الْمَطَرِ إِذَا كَانَ مُتَوَاصِلاً

الايضـــاح

يا بنى ، إن هـذا الدين دين التيسير والرِّفْقِ (لا يـكلف الله نفسا إلا وسعها . . ما جعل عليكم فى الدين من حرج) وإن السفر يُسَبِّبُ المتاعب والصعوبات ، وقد راعى الله تعالت كلمته وجلت حكمته ما ينال المسافر من مشقة ، وما يصيبه من تعب ، فوضع عنه شَطْرَ الصلاة ، وأباح له أن يصلى الصلاة ذات الركعات الأربعة ركعتين ؛ ليكون ذلك أسهل عليه ، ولتخف عليه المُؤْنَةُ ، كما أباح له أن يجمع بين الصلاتين فى وقت واحد منهما ، وترك له أن يختار الوقت الذى يناسبه ويتفق مع مصلحته ، فانظر إلى هذه الرحمة العالية

يابنى ، وقد أباح الله تعالى للمقيم أن يجمع بين الصلاتين فى وقت الأولى منهما إذا كان فى وقت المطر ، وهذا من الرحمة العظيمة

اسئلة

ماهى صلاة القصر ؟ ما شروط صحة القصر ؟ كيف يجمع المسافر بين الصلاتين ؟ ما أنواع الجمع بين الصلاتين ؟ ما هو الجمع الذى يجوز للمقيم وما شرطه ؟

(٢٥) الصلاة «أيضا»

(٨) الدرس الثامن : صلاة الخوف

صَلَاةُ الْخَوْفِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ :

الْأَوَّلُ : أَنْ يَكُونَ الْعَدُوُّ فِي غَيْرِ جِهَةِ الْقِبْلَةِ وَفِي الْمُسْلِمِينَ كَثْرَةٌ : فَيَجْعَلُ الْإِمَامُ الْمُسْلِمِينَ فِرْقَتَيْنِ : تَحْرُسُ إِحْدَاهُمَا وَيُصَلِّي بِالثَّانِيَةِ رَكْعَةً ثُمَّ يَنْتَظِرُ وَتُتِمُّ هٰذِهِ الْفِرْقَةُ لِنَفْسِهَا ثُمَّ تَذْهَبُ لِلْحِرَاسَةِ ، وَتَجِيءُ الْفِرْقَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْحِرَاسَةِ فَتُصَلِّي مَعَهُ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ ثُمَّ تَقُومُ لِتُتِمَّ لِنَفْسِهَا وَتُسَلِّمَ مَعَهُ

الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْعَدُوُّ فِي جِهَةِ الْقِبْلَةِ : فَيَصُفُّهُمُ الْإِمَامُ صَفَّيْنِ وَيُحْرِمُ بِهِمْ جَمِيعًا فَإِذَا سَجَدَ سَجَدَ مَعَهُ أَحَدُ الصَّفَّيْنِ وَإِذَا رَفَعَ سَجَدَ الصَّفُّ الْآخَرُ ، وَفَعَلُوا فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ سَلَّمُوا مَعًا

الثَّالِثُ : أَنْ يَلْتَحِمَ الْجَيْشَانِ : فَيُصَلُّونَ كَيْفَ أَمْكَنَ : رِجَالًا أَوْ

رُكْبَانًا ، عَلَى قِبْلَةٍ أَوْ عَلَى غَيْرِ قِبْلَةٍ

الايضـــاح

يابنى ، إن الله تعالى لم يُرَخِّصْ لأحد فى ترك الصلاة ، مهما كانت ظروفه وعلى أية حال كان ، مُرَاعَاةً لحرمة وقت الصلاة ، وَحِرْصًا على أن يظل الإنسان ذَاكِرًا لِرَبِّه مؤديا لحقوقه ، ولكن الله جلت حكمته جعل لنا من كل ضِيقٍ فَرَجًا ، ومع كل عُسْرٍ يُسْرًا ، وذلك تيسيرٌ منه على عباده ، ورأفة بهم : فجعل صلاة الخوف على هــذه الأنواع الثلاثة ، لكل نوع حالةٌ وظروفٌ تقتضيها ، وفى الصلاة مع هذه الأحوال تذكُّرٌ لله ، وطمأنينة للنفس لتسلم الأمر إليه وتكل أمر نصرها على العدو لسلطانه الذى لا يقهر ، وفى تذكره تعالى معرفة لقضائه وقدره ، وهذا نَفْسُه باعث على الاستماتة فى القتال فينتصر المسلمون .

أســـئلة

على كم نوع صلاة الخوف ؟ اذكر النوع الثانى والحالة التى يكون فيها ؟ ما الذى تدل عليه صلاة الخوف ؟

(٢٦) الصلاة « أيضا »

(٩) الدرس التاسع : صلاة الجمعة

حكمها ، شروط وجوبها ، شروط صحتها ، شروط الخطبتين ، سنن الجمعة

حكمها

صَلاَةُ الْجُمُعَةِ فى جَمَاعَةٍ فَرْضُ عَيْنٍ عَلَى مَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَهِيَ رَكْعَتَانِ يُجْهَرُ فِيهِمَا

شروط وجوبها

وَإِنَّمَا تَجِبُ عَلَى مَنِ اجْتَمَعَ فِيهِ سَبْعَةُ شُرُوطٍ : الْإِسْلَامُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَالْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالذُّكُورَةُ ، وَالصِّحَّةُ ، وَالاسْتِيطَانُ .

شروط صحتها

وَيُشْتَرَطُ لِصِحَّةِ أَدَائِهَا أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ : أَنْ يَكُونَ الْبَلَدُ مِصْرًا أَوْ قَرْيَةً ، وَأَنْ يَحْضُرَهَا أَرْبَعُونَ فَصَاعِدًا مِمَّنْ تَجِبُ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ يَخْطُبَ الْإِمَامُ خُطْبَتَيْنِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْوَقْتُ بَاقِيًا ؛ فَإِنْ خَرَجَ صَلَّوْا ظُهْرًا

شروط الخطبتين

وَيُشْتَرَطُ فى الْخُطْبَتَيْنِ سبعة شروط : أَنْ يَقُومَ فِيهِمَا ، وَأَنْ يَجْلِسَ بَيْنَهُمَا ، وَأَنْ يَحْمَدَ اللهَ فِيهِمَا ، وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا ، وَأَنْ يُوصِيَ بِالتَّقْوَى فِيهِمَا ، وَأَنْ يَقْرَأَ آيَةً (على الاقل) مِنَ الْقُرْآنِ فى إِحْدَاهُمَا ، وَأَنْ يَدْعُوَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِدُعَاءٍ أُخْرَوِيٍّ كَالْمَغْفِرَةِ فى الثَّانِيَةِ

سنن الجمعة

وَيُسَنُّ لِمَنْ يَحْضُرُ الْجُمُعَةَ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ : الْغُسْلُ ، وَلُبْسُ الثِّيَابِ الْبِيضِ ، وَقَصُّ الظُّفْرِ وَالشَّعَرِ ، وَالطِّيبُ ، وَالْإِنْصَاتُ فِى حَالِ الْخُطْبَةِ

الايضاح

يا بنى الرشيد ، إن الله تعالى فرض على من استكمل شرائط مخصوصة من المسلمين أن يحضر الجماعة مرة من كل أسبوع ، وجعل هذه الجماعة على نوع خاص تتقدمها خطبتان يحمد الخطيب فيهما ربه ويصلى على نبيه ويأمر الناس بالتقوى ، أفتدرى لماذا ؟ إنه لتعريف المسلمين بما يجب عليهم

نحو بعضهم من التآلف والمؤازرة ، ولبعث همتهم ، واستثارة حميتهم الإسلامية ، والأفضل للخطيب أن يجعل خطبته ملائمة للحال التى يكون عليها من يحضرون جمعته ؛ لتكون أهدى لهم ، وتبصرة وبيانا لما يجب عليهم ، وكم رأينا من كلمة صادقة كانت سببا فى إيقاظ الهمة ، وباعثا على هبوب الأمة ، وكبحا لجماح الغواية ، وردا لشيطان الهوى ، فعلينا أن نحضر صلاة الجمعة ، ونستمع إلى الخطيب ، ونسترشد بما يقول ، ونعمل على إعلاء كلمة الله ؛ لنكون بذلك قد قمنا بما تفرضه روح الدين ، ولا نكون كمن يستمع القول ولا يعمل به ؛ فإن فى ذلك ضياع الأولى والآخرة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل

أسئلة

ما حكم صلاة الجمعة ؟ ماشروط وجوبها ؟ ماالذى يشترط لصحة أدائها ؟ ما الذى يشترط فى خطبتى الجمعة ؟ ما سنن الجمعة ؟ ما الذى استفدته من هذا الدرس ؟

(٢٧) الصلاة «أيضا»

(١٠) الدرس العاشر

صلاة العيدين ، صلاة الكسوف والخسوف ، صلاة الاستسقا

صلاة العيدين

هِىَ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ،وَوَقْتُهَا مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى زَوَالِهَا ، وَهِىَ رَكْعَتَانِ يُكَبِّرُ فِى أُولَاهُمَا سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ وَفِى ثَانِيَتِهِمَا خَمْساً سِوَى تَكْبِيرَتَىِ الْإِحْرَامِ أَوِ الْقِيَامِ وَالرُّكُوعِ ، وَيُسَبِّحُ بَيْنَ كُلِّ تَكْبِيرَتَيْنِ وَيَخْطُبُ بَعْدَ الصَّلَاةِ خُطْبَةً يُبَيِّنُ فِيهَا أَحْكَامَ الْيَوْمِ

وَيُكَبِّرُ مِنْ غُرُوبِ شَمْسِ لَيْلَةِ الْعِيدِ إِلَى الدُّخُولِ فِى الصَّلَاةِ وَيَزِيدُ فِى الْأَضْحَى التَّكْبِيرَ بَعْدَ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ مِنْ صُبْحِ يَوْمِ عَرَفَةَ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ

صلاة الكسوفين

الصَّلَاةُ لِخُسُوفِ الْقَمَرِ وَكُسُوفِ الشَّمْسِ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ ، وَهِىَ

رَكْعَتَانِ فِى كُلِّ رَكْعَةٍ قِيَامَانِ يُطِيلُ الْمُصَلِّى الْقِرَاءَةَ فِيهِمَا ، وَتَسْبِيحَ الرُّكُوعِ دُونَ السُّجُودِ ، وَيَجْهَرُ فِى الْخُسُوفِ دُونَ الْكُسُوفِ ، وَيَخْطُبُ الْإِمَامُ بَعْدَهُمَا خُطْبَتَيْنِ كَخُطْبَتَىِ الْعِيدِ

صلاة الاستسقاء

الْاِسْتِسْقَاءُ : طَلَبُ السُّقْيَا ، وَإِذَا انْقَطَعَ الْمَطَرُ سُنَّ لِلْإِمَامِ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَالتَّوْبَةِ ، وَرَدِّ الْمَظَالِمِ ، وَيَخْرُجَ بِهِمْ فِى الْيَوْمِ الرَّابِعِ فِى ثِيَابِ بِذْلَةٍ وَتَخَشُّعٍ ، وَيُصَلِّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ كَرَكْعَتَىِ الْعِيدِ وَيَخْطُبُ بَعْدَهَا خُطْبَتَيْنِ كَخُطْبَتِهِ سِوَى أَنَّهُ يَسْتَغْفِرُ بَدَلَ التَّكْبِيرِ فِى الْعِيدَيْنِ

الايضـــاح

يا بنى ، قد عرفت الحكمة العظيمة فى صلاة الجمعة ، وهى بنفسها الحكمة فى صلاة العيدين ، وتزيد صلاة العيد على صلاة الجمعة أن الناس يكونون فى هذا اليوم فى سرور وتهنئة ، فيتقابلون ليهنئ بعضهم بعضا ، وليتفقدوا حال الفقير فيواسوه بما منحهم الله من مال ، وهم فى عيد الفطر قد انتهوا

من الصيام الذى هذب نفوسهم وقوَّمهَا وعلَّمهَا مقدار ما يعانى الجائع من التعب والمشقة ، وفى عيد الأضحى قد انتهوا من أعمال الحج أو عرضت على قلوبهم فتذكروها فلانت قلوبهم وصفت نفوسهم ، فاجتماعهم على ذكر الله ودعوتهم إلى البر والخير قريبة النجاح

يا بنى ، أما صلاة الكسوف والخسوف فتذكير بالله تعالى القادر على هذا المظهر العظيم ، واعتراف بأنه وحده المستحق أن يعبد دون أى شىء سواه ؛ لأن جميع ما عداه يطرأ عليه من التغييرات ما يدل على صغر شأنه فالشمس والقمر وهما من أكبر الكواكب وأكثرها نفعا للإنسان تعتريهما هذه الحال التى تذهب بنورهما وتحجب نفعهما

يا بنى ، وأما صلاة الاستسقاء فمغزاها الالتجاء إلى الله فى كشف الضر وتبديل العسر باليسر ، والاعتراف بأنه وحده القادر على ذلك ، وفيها من الحكمة التوبة ورد المظالم إلى أهلها

أسئلة

ما حكم صلاة العيدين وما كيفيتها ؟ كيف تصلى صلاة الخسوف ؟ ما الذى تعمله فى صلاة الاستسقاء ؟

(٢٨) الصلاة « أيضا »

(١١) الدرس الحادى عشر : أحكام الميت

مايجب للميت ، غسله ، تكفينه ، الصلاة عليه ، دفنه
السقط والشهيد ، أمد التعزية

مايجب للميت

إذَا مَاتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ افْتُرِضَ عَلَى الْبَاقِينَ فَرْضَ كِفَايَةٍ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : غُسْلُهُ ، وَتَكْفِينُهُ ، وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ ، وَدَفْنُهُ

غسل الميت

وَيُسَنُّ أَنْ يَكُونَ الْغَسْلُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : الْأُولَى بِصَابُونٍ أَوْ سِدْرٍ ، وَالثَّانِيَةُ بِمَاءٍ قَرَاحٍ ، وَالثَّالِثَةُ بِكَافُورٍ

تكفين الميت

وَيُسَنُّ أَنْ يُكَفَّنَ الرَّجُلُ فِى ثَلَاثِ لَفَائِفَ ، وَالْمَرْأَةُ فِى إِزَارٍ وَخِمَارٍ وَقَمِيصٍ وَلُفَافَتَيْنِ

الصلاة على الميت

وَكَيْفِيَّةُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ أَنْ يَنْوِىَ صَلَاةَ أَرْبَعِ تَكْبِيرَاتٍ عَلَى

الْمَيِّتِ ثُمَّ يُكَبِّرُ تَكْبِيرَةَ الإِحْرَامِ ، ثُمَّ يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ ، ثُمَّ يُصَلِّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا فِى التَّشَهُّدِ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ ، ثُمَّ يَدْعُو لِلْمَيِّتِ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ ، ثُمَّ يُسَلِّمُ

دفن الميت

وَيَجِبُ دَفْنُ الْمَيِّتِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، وَيُسَنُّ أَنْ يُشَقَّ لَهُ لَحْدٌ . وَأَنْ يُسَطَّحَ الْقَبْرُ بِلَا بِنَاءٍ وَلَا تَجْصِيصٍ ، وَأَنْ يُلَقَّنَ الْمُكَلَّفُ

الشهيد والسقط

وَالشَّهِيدُ : مَنْ قُتِلَ فِى مَعْرَكَةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا يُغَسَّلُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ . وَالسِّقْطُ : إِنِ اسْتَهَلَّ صَارِخًا فَحُكْمُهُ كَالْكَبِيرِ ، وَإِنْ نَزَلَ مَيِّتًا وَهُوَ مُتَخَلِّقٌ لَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ وَدُفِنَ

التعزية

وَيُسَنُّ أَنْ يُعَزَّى أَهْلُ الْمَيِّتِ ، وَمُدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ يُعْتَبَرُ مَبْدَؤُهَا مِنَ الدَّفْنِ ، فَإِنْ كَانَ الْمُعَزَّى غَائِبًا فَحِينَ حُضُورِهِ . أَمَّا النُّوَاحُ وَشَقُّ

الْجَيْبِ وَدُعَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ بِنَحْوِ « واجملاه » حَرَامٌ

الايضـــاح

يابنى ، الإنسان — حين تفيض روحه وتخرج من هذه الدنيا — ذاهب إلى لقاء ربه والدار الآخرة ، وهو حينذاك لا يستطيع أن يقوم بعمل من الأعمال ؛ لهذا وجب على المسلمين الأحياء أن يغسلوه ليلقى ربه نظيفا كما كان يلقاه فى صلاته وهو حى ، وأن يكفنوه مراعاة لهذا المعنى أيضا واحتراما له ، ووجب عليهم أيضا أن يصلوا عليه ليدعوا له بالمغفرة ؛ فإن جماعة المسلمين لا تخلو من رجل صالح تنفع الميت دعوة من دعواته ، ووجب عليهم أيضا أن يدفنوه فى جوف التراب احتراماً له ودفعا للأذى عن أنفسهم

أسـئلة

ما الذى يجب للميت ؟ كيف تصلى على الميت ؟ من الذى لا يغسل بعد موته ؟ ما حكم السقط ؟ ما الذى يسن فى دفن الميت وما الذى يجب ؟

(٢٩) الصلاة «أيضا»

(١٢) الدرس الثانى عشر : أدعية الصلاة

دعاء التوجه ، التشهد ، القنوت

دعاء التوجه

ومكانه بعد تكبيرة الإحرام ، وهو : وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَاشَرِيكَ لَهُ ، وَبِذٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ

التشهد

التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلّٰهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِىُّ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللّٰهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَاإِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى

آلِ سَيِّدنَا إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدنَا إِبْرَاهِيمَ ، فِي الْعَالَمِينَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

القنوت ، ومحله بعد القيام من ركوع الثانية فى الصبح ، ومن الركوع الأخير فى الوتر فى النصف الثانى من شهر رمضان .

اللّٰهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنَا فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنَا فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَقِنَا وَاصْرِفْ عَنَّا شَرَّ مَاقَضَيْتَ ؛ إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ ، وَإِنَّهُ لَايَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ ، وَلَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَاقَضَيْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

أسئلة على هذا الدرس

اقرأ دعاء التوجه واذكر المكان الذى تقوله فيه
اقرأ التشهد . اقرأ القنوت . فى أى مكان من صلاتك تقنت ؟ فى أى مكان تتشهد ؟

أسئلة عامة على أنواع الصلاة

ما عدد ركعات النوافل المؤكدة ؟ ما أوقات الصلوات الخمس ؟ هل تكره الصلاة التي لا سبب لها في بعض الأزمان ، وما هي ؟ ماهي الصلوات المسنونة وما وقت كل واحدة منها ؟ ما الذي يشترط لصحة الصلاة ؟ اذكر لي أركان الصلاة ، ما الذي يسن للصلاة قبل الدخول فيها ؟ ما هي الأمور التي تخالف فيها المرأة الرجل ؟ ما الذي يبطل الصلاة ؟ ما حكم الذي يترك هيئة من هيئات الصلاة ؟ إذا شككت في عدد ما صليت من الركعات فما الذي يلزمك ؟ ما حكم صلاة الجماعة في الصلوات الخمس ؟ وما حكمها في صلاة الجمعة ؟ من الذي لا يجوز للرجل أن يقتدي به ؟ من هو القارئ ؟ ما مغزى صلاة القصر ؟ هل يجوز لك أن تجمع جمع تأخير بسبب المطر ؟ اذكر لي نوعين من أنواع صلاة الخوف . ماشروط وجوب صلاة الجمعة ؟ ما الذي يشترط في خطبتي الجمعة ؟ ما الذي يسن في تكفين الميت ؟

الفصل الثالث

فى أحكام الزكاة ، وفيه أربعة دروس

(١) الدرس الأول

الأشياء التى تجب فيها الزكاة ، شروط وجوب الزكاة فى الماشية
شروط وجوب الزكاة فى الأثمان وعروض التجارة ، شروط
وجوب الزكاة فى الزروع ، شروط وجوب الزكاة فى الثمار

الأشياء التى تجب فيها الزكاة

تَجِبُ الزَّكَاةُ فِى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ : الْمَوَاشِى (وَهِىَ ثَلَاثَةُ أَجْنَاسٍ : الْإِبِلِ ، وَالْبَقَرِ ، وَالْغَنَمِ) وَالْأَثْمَانِ (وَهِىَ نَوْعَانِ : الذَّهَبُ ، وَالْفِضَّةُ) وَالزُّرُوعِ ، وَالثِّمَارِ ، (وهى شيئان : ثَمَرُ النَّخْلِ ، وَثَمَرُ الْكَرْمِ) وَعُرُوضِ التِّجَارَةِ .

شروط وجوب الزكاة فى الماشية

وَإِنَّمَا تَجِبُ زَكَاةُ الْمَاشِيَةِ بِسِتَّةِ شُرُوطٍ : الْإِسْلَامِ ، وَالْحُرِّيَّةِ ، وَالْمِلْكِ التَّامِّ ، وَالنِّصَابِ (وَهُوَ قَدْرٌ مُعَيَّنٌ شَرْعًا) وَمُرُورِ الْحَوْلِ

(السَّنة ، العام) وَالسَّوْمِ (وَهُوَ أَنْ تَرْعَى بِلَا مؤْنَةٍ طُولَ الْعَامِ أَوْ أَكْثَرَهُ)

شروط وجوب الزكاة فى الأثمان وعروض التجارة

وَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِى الْأَثْمَانِ بِخَمْسَةِ شُرُوطٍ : الْإِسْلَامِ ، وَالْحُرِّيَّةِ ، وَالْمِلْكِ التَّامِّ ، وَالنِّصَابِ ، وَالْحَوْلِ

شروط وجوب الزكاة فى الزروع

وَتَجِبُ زَكَاةُ الزُّرُوعِ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ : أَنْ يَكُونَ مِمَّا يَزْرَعُهُ الآدَمِيُّونَ كَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ ، وَأَنْ يَكُونَ قُوتًا مُدَّخَرًا ، وَأَنْ يَكُونَ نِصَابًا .

شروط وجوب الزكاة فى الثمار

وَتَجِبُ زَكَاةُ الثِّمَارِ بِأَرْبَعَةِ شُرُوطٍ : الْإِسْلَامِ ، وَالْحُرِّيَّةِ ، وَالْمِلْكِ التَّامِّ ، وَالنِّصَابِ .

الايضــــاح

يابنى الرشيد ، إن من آيات الله تعالى فى هذا الكون أنه خلق الناس مختلفين : فجعل منهم الفقير والغنى ، والمسكين والموسر ، والسقيم والسليم ليرى الغنىُّ الفقيرَ فيتذكر نعمة الله عليه فيشكره ، ويرى الصحيحُ المريضَ فيعلم مقدار العافيـة فينطلق لسانه بحمد بارئه ، لأن الأشياء إنمـا تظهر محاسنها إذا قورنت بأضدادها ، وإن من شكر نعمة الله على الغنى أن يواسى الفقير ، وقد جعل الله تعالى فرضا على كل مسلم مالك لمقدار معين — هو ما يُسَمَّى نصَابًا — أن يخرج منه قدراعَيَّنه الشرع لينفق فى حاجات المسلمين من سَدِّ حاجة الفقراء والمساكين ، وإيواء الجرحى والمرضى وذوى الخَلَّة وللإنفاق على الجهاد فى سبيل الله ، ولردِّ المنقطع فى بلاد الغربة إلى أهله وللإصلاح بين المسـلمين ، ولغير ذلك من المنافع العامـة التى تعود على الإسلام وأهله بالنفع العظيم

يابنى ، وإن من محاسن الشريعة الإسلامية أنها قررت هذا الحق منذ قرون متطاولة ، وجعلتـه ركنا من أركان الإسلام : يَـكْفُرُ جاحدُهُ ، ويُقَاتَلُ مانعه ، ولو أن المسلمين قاموا بأدائه على الوجه المفروض لما وَجَدْتَ بينهم بائسا ، ولا ألْفَيْتَ فيهم مُحْتَاجًا ، و إن فى القيام بهـذا الفرض لدَرْءًا لمفاسد الاشتراكية التى تُهَدِّدُ العالم اليوم ، ودَفْعًا لمساوئ الشيوعية الممقوتة التى تحاول أن تثير الفقراء على الأغنياء ، وهم — مهما أجهـدوا أنفسهم

وأعملوا أفكارهم — لن يجدوا نظاما أعلى من النظام الإسلامى فى الزكاة قَدْرٌ ضئيل يُخْرِجُهُ الغنيّ من ماله فيبارك الله له فى ماله ويحفظه من التلف والضياع (يَمْحَقُ اللهُ الربَا ، وَيُرْبِى الصَّدَقَاتِ) وهذا القدر على ضآلته بالنسبة لكل واحد يقوم بأهم المشروعات العمرانية ، ويُؤَدِّى للمسلمين مايحتاجون ، ويُعْلِى من شأنهم بين الأمم ، ويدفع عنهم كيد الأعداء

أسئلة

ماهى الأشياء التى تجب فيها الزكاة ؟ ماأجناس الماشية ؟ ماالذى يشترط لوجوب الزكاة فى الماشية ؟ ماشروط وجوب الزكاة فى عروض التجارة ؟ ماشروط وجوب الزكاة فى الزروع ؟ ماالذى يشترط لوجوب الزكاة فى الثمار ؟

---

(٣١) الزكاة «أيضا»

(٢) الدرس الثانى : مقادير الزكاة

زكاة الابل ، زكاة البقر ، زكاة الغنم

زكاة الابل

وَأَوَّلُ مِقْدَارٍ مِنَ الْإِبِلِ تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ خَمْسٌ ، وَفِيهَا شَاةٌ مِنَ الْغَنَمِ ، وَفِى عَشْرٍ شَاتَان ، وَفِى خَمْسَ عَشْرَةَ ثَلَاثُ شِيَاه ، وَفِى عِشْرِينَ أَرْبَعُ شِيَاهٍ ، وَفِى خَمْسٍ وَعِشْرِينَ بِنْتُ مَخَاضٍ مِنَ الْابِلِ (وَهِىَ الَّتِى مَضَتْ عَلَى وِلَادَتِهَا سَنَةٌ وَشَرَعَتْ فى الثَّانِيَةِ) وَفِى ستٍّ وَثَلَاثِين بِنْتُ لَبُونٍ (وهى التى لها سَنَتَان وَشَرَعَتْ فى الثالثة) وَفِى ستٍّ وَأَرْبَعِينَ حِقَّةٌ (وَهِىَ الَّتِى لها ثلاث سِنِينَ وشرعت فى الرابعة) وَفِى إحْدَى وَسِتِّين جَذَعَةٌ (وهى التى لهـا أربع سنين وشرعت فى الخامسة) وَفِى ستٍّ وَسَبْعِينَ بِنْتَا لَبُون ، وَفِى إحْدَى وَتِسْعِينَ حِقَّتَان ، وَفِى مائة وَإِحْـدَى وَعِشْرِينَ ثَلَاثُ بَنَاتِ لَبُونٍ ، ثُمَّ يَسْتَمِرُّ الْحِسَابُ عَلَى أَنَّ

فى كلّ أربعين حقّة وفى كلّ خمسين جذعة ، وما قبل العقد معفو عنه فى مائة وثلاثين جذعة وحقّتان إلى مائة وأربعين ففيها جذعتان وحقّة إلى مائة وخمسين ففيها ثلاث جذعات إلى مائة وستين ففيها أربع حقاق وهكذا

زكاة البقر

ولا يجب فى البقر شىء حتى يصير عدده أربعين ففيها تبيع منها (وهو الذى له سنة وشرع فى الثانية) وفى أربعين مسنة (وهى التى لها سنتان وشرعت فى الثالثة) ثم يستقيم الحساب على هذا ، وما بين العقدين عفو : فى ستين تبيعان ، وفى سبعين تبيع ومسنة ، وفى ثمانين مسنتان ، وفى تسعين ثلاثة تبائع ، وفى مائة تبيع ومسنتان ، وهكذا

زكاة الغنم

ولا شىء فى الغنم حتى يبلغ عددها أربعين شاة ففيها شاة منها :

جَذَعَةٌ مِنَ الضَّأْنِ (وَهِيَ التى لها سنة وشرعت فى الثانية) أَوْ ثَنِيَّةٌ مِنَ الْمَعْزِ (وَهِيَ التى لها سنتان وشرعت فى الثالثة) وَفِى مِائَةٍ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ شَاتَانِ ، وَفِى مِائَتَيْنِ وَوَاحِدَةٍ ثَلَاثُ شِيَاهٍ ، وَفِى أَرْبَعِمِائَةٍ أَرْبَعُ شِيَاهٍ ، ثُمَّ يَسْتَقِيمُ الْحِسَابُ عَلَى أَنَّ فِى كُلِّ مِائَةٍ شَاةً .

أسـئلة

عند رجل مائة وتسعون من الإبل . ومائتان وعشرة من البقر ، وألف وأربعمائة من الغنم فما الذى يشترط فى وجوب الزكاة عليه ؟ وما هو المقدار الذى يخرجه عن كل جنس من هذه الأجناس الثلاثة ؟

ملك رجل ثلاثمائة رأس من الإبل فى أول الربيعين . فمتى تجب عليه زكاتها ؟ وما الذى يخرجه عنها ؟

اشترى رجل من آخر ستمائة رأس من البقر فى شهر رجب . فمتى يجب عليه زكاتها ؟ وما هو المقدار الواجب إخراجه

وَهَبَ رجل لآخر أَلْفَيْ رأس من الغنم عند رؤية هلال رمضان . فمتى تجب عليه زكاتها ؟ وما الذى يخرجه عنها ؟

(٣٢) الزكاة «أيضا»

(٣) الدرس الثالث

زكاة الأثمان والحلى ، زكاة الزروع والثمار ، زكاة عروض التجارة
الركاز وما يستخرج من المعدن ، زكاة الخليطين

زكاة الأثمان ، والحلى

وَلَا شَيْءَ فِي الذَّهَبِ حَتَّى يَبْلُغَ وَزْنُهُ عِشْرِينَ مِثْقَالًا بِوَزْنِ مَكَّةَ ، وَلَا شَيْءَ فِي الْفِضَّةِ حَتَّى يَبْلُغَ وَزْنُهَا مِائَتَيْ دِرْهَمٍ ، فَفِي كُلٍّ مِنْهُمَا رُبْعُ الْعُشْرِ ، وَهُوَ نِصْفُ مِثْقَالٍ مِنَ الذَّهَبِ وَخَمْسَةُ دَرَاهِمَ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَمَا زَادَ مِنْهُمَا فَبِحِسَابِهِ عَلَى هٰذَا النَّحْوِ .

وَحُلِيُّ الْمَرْأَةِ الْمُبَاحُ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ لَا زَكَاةَ فِيهِ

زكاة الزروع والثمار

وَلَا شَيْءَ فِي الزُّرُوعِ وَالثِّمَارِ حَتَّى تَبْلُغَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ، فَإِنْ بَلَغَتْ هٰذَا الْقَدْرَ أَخْرَجَ الْعُشْرَ إِنْ كَانَتْ تُسْقَى بِلَا كُلْفَةٍ وَنِصْفَ الْعُشْرِ إِنْ سُقِيَتْ بِكُلْفَةٍ ، وَمَا زَادَ فَبِحِسَابِهِ عَلَى هٰذَا النَّحْوِ .

زكاة عروض التجارة

وَتُقَوَّمُ عُرُوضُ التِّجَارَةِ فِي آخِرِ الْحَوْلِ بِمَا اشْتُرِيَتْ بِهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَإِنْ بَلَغَتْ نِصَابَ مَا اشْتُرِيَتْ بِهِ أَدَّى زَكَاتَهَا كَمَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ ، وَالزَّائِدُ بِحِسَابِهِ أَيْضًا

حكم الركاز ، وما يستخرج من المعدن

الرِّكَازُ : دَفِينُ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَيَجِبُ عَلَى مَنْ وَجَدَ مِنْهُ نِصَابًا أَنْ يُخْرِجَ عَنْهُ الْخُمُسَ بِمُجَرَّدِ وُجُودِهِ

أَمَّا مَا يَسْتَخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ (كَالَّذِي يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْمَنَاجِمِ) فَيُخْرِجُ مِنْهُ رُبْعَ الْعُشْرِ فِي الْحَالِ

زكاة الخليطين

وَمَا مَلَكَهُ الْخَلِيطَانِ فَإِنَّهُ مِثْلُ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ بِشَرْطِ أَنْ يَتَّحِدَا فِي الْمُرَاحِ وَالْمَسْرَحِ وَالرَّاعِي وَالْمَشْرَبِ وَمَوْضِعِ الْحَلْبِ

أسـئلة

عنـد رجل خمسون مثقالا من الذهب وألفا درهم من الفضة فما الذى يشترط لوجوب زكاتهما عليه ؟ وما هو المقدار الذى يخرجه

زرع رجل أرضه شعيراً وبراً وأرزاً وسقاها بماء النهر بغير كلفة ، ونتج له من ذلك عشرون وسقاً من الشعير ، وأربعون وسقا من البر ، وخمسون وسقا من الأرز ، فما الذى يخرجه زكاة لهذه المقادير

تاجر بدأ تجارته فى أول المحرم ، فمتى يجب عليه إخراج الزكاة ؟ وما الذى يصنع لمعرفة ما يجب عليه ؟ وإذا قوم بضاعته فوجدها تساوى ثلاثة آلاف درهم من الفضة فما هو المقدار الواجب عليه إخراجه

رجل بحث فى الصحراء فوجد فيها خمسمائة درهم من الفضة المضروب عليها نقش جاهلى ، ومائتى مثقال من الذهب كذلك ، فهل يجب عليه شىء ؟ وما هو ؟

بحث رجل فى صحراء فوجد قطعة من الفضة زنتها ألف وأربعمائة درهم فما الذى يجب عليه ؟

ما الذى يشترط فى الخليطين حتى يؤديا زكاة المالك الواحد ؟

(٣٣) الزكاة «أيضا»

(٤) الدرس الرابع : زكاة الفطر

شروط وجوبها ، الذين يزكى عنهم المكلف . المقدار الواجب إخراجه
الأصناف التى تدفع الزكاة اليهم ، أقل مايمكن فى تقسيم الزكاة عليهم
الذين لايجوز إعطاء الزكاة لهم ، صدقة التطوع

شروط وجوب زكاة الفطر

تَجِبُ زَكَاةُ الْفِطْرِ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ : الْإِسْلَامِ ، وَغُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ ، وَوُجُودِ الْفَاضِلِ عَنْ قُوتِهِ وَقُوتِ عِيَالِهِ فِى ذٰلِكَ الْيَوْمِ

الذين يزكى عنهم المكلف

وَيُزَكِّى الْمُكَلَّفُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَمَّنْ تَلْزَمُهُ نَفَقَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِسَبَبِ الْمِلْكِ كَعَبْدِهِ أَوِ الزَّوَاجِ كَامْرَأَتِهِ أَوِ الْقَرَابَةِ كَأُمِّهِ وَأَبِيهِ اللذَيْنِ لَامَالَ لَهُمَا

المقدار الواجب إخراجه

وَيُخْرِجُ الْمُزَكِّى عَنْ كُلِّ رَأْسٍ صَاعًا مِنْ قُوتِ بَلَدِهِ ، وَقَدْرُهُ

خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثُلُثُ رِطْلٍ بِالرِّطْلِ الْعِرَاقِيِّ (وهو يساوى ثلث درهم وثلاثة وتسعين درهما وستمائة درهم ؛ لأن الرطل العراقى يساوى ١٣٠ ثلاثين درهما ومائة درهم

الأصناف التى تدفع الزكاة اليها

تُدْفَعُ الزَّكَاةُ إِلَى مَنْ وُجِدَ مِنَ الأَصْنَافِ الآتِية : —

الْفُقَرَاءِ ، وَالْمَسَاكِينَ ، وَعُمَّالِ الزَّكَاةِ ، وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَالأَرِقَّاءِ ، وَالْغَارِمِينَ ، وَالْمُجَاهِدِينَ فِى سَبِيلِ اللهِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ .

أقل مايمكن فى تقسيم الزكاة عليهم

لَا يَجُوزُ أَنْ يَقْتَصِرَ الْمُزَكِّى عَلَى إِعْطَاءِ عَدَدٍ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْخَاصٍ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ إِلَّا الْعَامِلَ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِداً ، وَإِلَّا صَدَقَةَ الْفِطْرِ فَيَجُوزُ أَنْ يُعْطِيَهَا لِوَاحِدٍ

الذين لايجوز إعطاء الزكاة لهم

وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُعْطِيَ الْمُزَكِّى زَكَاتَهُ إِلَى : الْغَنِيِّ بِمَالٍ أَوْ كَسْبٍ ،

وَلَا إلَى الْعَبْـدِ ، وَلَا إلَى وَاحِدٍ مِنْ بَنِى هَاشِمٍ وَبَنِى الْمُطَّلِبِ ، وَلَا إِلَى مَنْ تَلْزَمُهُ نَفَقَتُهُ عَلَى أَنَّهُـمْ فُقَرَاءُ أَوْ مَسَاكِينُ (فَإِنْ كَانُوا عُمَّالًا أَوْ غارمين أو نحو ذلك أخذوا بهذا الوصف) وَلَا إِلَى كَافِرٍ

صدقة التطوع

وَيُسَنُّ أَنْ يَتَطَوَّعَ الْقَادِرُ بِالصَّدَقَةِ عَلَى الْمُحْتَاجِينَ ، وَهِيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَعِنْـدَ الْأُمُورِ الْمُهِمَّةِ وَعِنْـدَ الْمَرَضِ وَالسَّفَرِ وَبِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ آكَـدُ

أسـئلة

ما شروط وجوب زكاة الفطر ؟ عمن يزكى المكلف ؟ من الذين تدفع لهم الزكاة ؟ من الذين لا يصح دفع الزكاة إليهم ؟ مامقدار زكاة الفطر؟ اذكر لى ثلاثة مواطن تتأكد فيها صدقة التطوع . ماحكم صدقة التطوع ؟

(٣٤) الفصل الرابع

فى الصيام، وفيه ثلاثة دروس

(١) الدرس الأول

حقيقة الصوم، الصوم الواجب وشروط وجوبه، فرائض الصوم المستحب فى الصوم، الصوم المسنون، الأيام التى يحرم صومها أو يكره

حقيقة الصوم

الصَّوْمُ فى اللُّغَةِ عِبَارَةٌ عَنْ مُجَرَّدِ الْإِمْسَاكِ، وَهُوَ فِى الشَّرْعِ عِبَارَةٌ عَنِ الْامْسَاكِ عَنِ الْمُفَطِّرَاتِ جَمِيعَ النَّهَارِ بِنِيَّةٍ

الصوم الواجب، وشرط وجوبه، وسببه

وَيَجِبُ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ: مُسْلِمٍ، بَالِغٍ، عَاقِلٍ، مُطِيقٍ لِلصَّوْمِ، بِرُؤْيَةِ هِلَالِ رَمَضَانَ أَوْ إِكْمَالِ عِدَّةِ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا

فرائض الصوم (أركانه)

وَأَرْكَانُ الصَّوْمِ شَيْئَانِ: النِّيَّةُ، وَالْامْسَاكُ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجِمَاعِ.

المستحب فى الصوم

وَيُسْتَحَبُّ فِى الصَّوْمِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : تَعْجِيلُ الْفِطْرِ ، وَتَأْخِيرُ السَّحُورِ وَتَرْكُ الْهُجْرِ مِنَ الْكَلَامِ

الصوم المسنون

يُسَنُّ الْإِكْثَارُ مِنَ الصَّوْمِ ، وَالْمُؤَكَّدُ صَوْمُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ مِنْ كُلِّ أُسْبُوعٍ ، وَصَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَتَاسُوعَاءَ ، وَعَاشُورَاءَ ، وَسِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ ، وَأَكْثَرِ شَهْرِ شَعْبَانَ

الأيام التى يحرم صومها أو يكره

وَيَحْرُمُ صَوْمُ يَوْمَىِ الْعِيدَيْنِ ، وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ (وَهِىَ الْأَيَّام الثلاثة التى بعد يوم عيد الأضحى)

وَيُكْرَهُ صَوْمُ يَوْمِ الشَّكِّ (وهو اليوم الثلاثون من شعبان) إِلَّا أَنْ يُصَادِفَ عَادَةً لَهُ أَوْ يَصِلَهُ بِمَا قَبْلَهُ

الايضـــاح

يابنى الرشيد ، إن الجهَازَ الهَضْمِىَّ الذى يقوم فى بدن الإنسان مقام الكهرباء أو الوقود من الآلات الميكانيكية — يعتريه التعب والمَلَالُ ، ويحتاج بين كل آونة وأخرى إلى تَعَهُّد ورعاية ، ولو أنه تُرك وشأنه لأصابه الضرر العظيم ، وإن الأطباء فى مشارق الأرض ومغاربها لايزالون يقررون تلك الحكمة الاسلامية القديمة التى تقول ، «المَعِدَةُ بيت الداء ، والحِمْيَةُ رأس الدواء» لهذا اقتضت حكمة الله جل جلاله أن يفرض علينا الإمساك عن الطعام شهرا كاملا من فجر كل يوم إلى غروب الشمس ؛ نصحح به أجسامنا ، ونعرف بالجوع مقدار نعمته علينا ، وندرك مايجده الفقراء والمحتاجون من مَسِّ الجوع وا لامه فنعطف عليهم وتأخذنا الشفقة بهم ، فما أحسن نظام الشريعة السَّمْحَة ، وما أبدع أحكامها ، وأرعاها لمصالح المتدينين بها : أليس الصَّوْمُ هو أفضل علاج عرفه الطب إلى اليوم ليردَّ الصِّحَّةَ إلى من حُرِمُوا منها ؟؟ وشىء آخر يرشد إليه الصوم ذلك أن فيه تنظيما لأوقات الطعام وحَثًّا على أن يجعل الإنسان الوقت الذى يتناول فيه طعامه كل يوم واحدا لا يتغير ؛ لأن المعدة حين تتعود شيئا معينا تسير عليه سيرا مستمرا ، فيكون فى الاخلال به إفساد لسيرها وتغيير لنظامها

أسئلة

ما حقيقة الصوم ؟ ما هو الصوم الواجب وما شروط وجوبه ؟ ما أركان الصوم ؟ ما هو الصوم المسنون ؟ ما الذى يستحب للصائم ؟ ما هى الأيام التى يكره صومها ؟

(٣٥) الصيام « أيضا »

(٢) الدرس الثانى :

المفطرات ، إباحة الفطر ، حكم من أبيح لهم الفطر

المفطرات

الأَشْيَاءُ الَّتِى تُفْطِرُ الصَّائِمَ ثَمَانِيَةٌ : تَعَمُّدُ الْقَىْءِ ، وَوُصُولُ عَيْنٍ إِلَى الْجَوْفِ مِنْ مَنْفَذٍ ظَاهِرٍ كَالْفَمِ وَالْأَنْفِ ، وَالْوَطْءُ ، وَالِاسْتِمْنَاءُ ، وَالْحَيْضُ ، وَالنِّفَاسُ ، وَالْجُنُونُ ، وَالرِّدَّةُ

إباحة الفطر

يُبَاحُ الْفِطْرُ : لِلْمَرِيضِ ، وَلِلْمُسَافِرِ سَفَرًا يَجُوزُ مَعَهُ قَصْرُ الصَّلَاةِ وَلِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ الْعَاجِزِ عَنِ الصَّوْمِ ، وَلِلْحَامِلِ وَالْمُرْضِعِ إِذَا خَافَتَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ عَلَى الْوَلَدِ

حكم من أبيح لهم الفطر

أَمَّا الْمَرِيضُ وَالْمُسَافِرُ وَالْحَامِلُ وَالْمُرْضِعُ إِنْ خَافَتَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا فَيَجِبُ عَلَيْهِمُ الْقَضَاءُ فَقَطْ ، وَأَمَّا الْحَامِلُ وَالْمُرْضِعُ إِنْ خَافَتَا عَلَى الْوَلَدِ

فَيَجِبُ عَلَيْهِمَا الْقَضَاءُ وَالْفِدْيَةُ ، وَأَمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرِيضُ الَّذِي لَا يُرْجَى بُرْؤُهُ فَتَجِبُ عَلَيْهِمَا الْفِدْيَةُ دُونَ الْقَضَاءِ

وَالْفِدْيَةُ : أَنْ يُخْرِجَ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مُدَّ طَعَامٍ (والمد ١٧١ واحد وسبعون ومائة درهم تقريبا)

أسئلة

ماهى الأشياء التى تفطر الصائم ؟ من الذى يباح له الفطر ؟ من الذى يجب عليه القضاء وحده ؟ ومن الذى يجب عليه الفدية وحدها؟ ومن الذى يجب عليه الفدية والقضاء جميعا ؟

(٣٦) الصيام « أيضا »

(٣) الدرس الثالث

حكم من أفسد صومه بالجماع ، حكم الصوم عن الميت

حكم من أفسد صومه بالجماع

وَمَنْ وَطِئَ فِى نَهَارِ رَمَضَانَ عَامِدًا وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْكَفَّارَةُ وَهِيَ : عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا فَصِيَامُ سِتِّينَ يَوْمًا مُتَتَابِعَةً لَا يُعَدُّ مِنْهَا يَوْمُ الْقَضَاءِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَطْعَمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا كُلَّ مِسْكِينٍ مُدَّ طَعَامٍ

الصوم عن الميت

مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ فَاتَهُ وَلَمْ يَقْضِهِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ أَطْعَمَ وَلِيُّهُ عَنْهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مُدًّا ، وَيُسَنُّ لِلْوَلِيِّ أَنْ يَصُومَ عَنْهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَصُومَ غَيْرُ الْوَلِيِّ إِذَا أَذِنَ الْمَيِّتُ أَوِ الْوَلِيُّ سَوَاءٌ أَخَذَ الْأَجْنَبِيُّ أُجْرَةً أَمْ لَمْ يَأْخُذْ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَصُومَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ بِعَدَدِ مَافَاتَهُ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمًا وَاحِدًا

أســــئلة

ماهي الكفارة ؟ على من يجب القضاء والكفارة ؟
هل يجوز الصوم عن الميت ؟ إذا صام أجنبي
عن الميت بإذن وليه وطلب أجرة فهل يجوز ذلك ؟
إذا لم يصم ولى الميت عنه ولا أجنبي فما الذى
يصنعه الولى بدل الصوم ؟

(٣٧) الفصل الخامس

فى الحج ، وفيه أربعة دروس

(١) الدرس الأول

حقيقة الحج ، حكمه ، أركانه ، واجباته ، سننه

حقيقة الحج

الْحَجُّ فى اللُّغَةِ عِبَارَةٌ عَنِ الْقَصْدِ ، وَهُوَ فى الشَّرِيعَةِ عِبَارَةٌ عَنْ قَصْدِ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ لِأَدَاءِ النُّسُكِ

حكمه

وَالْحَجُّ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، بَالِغٍ ، عَاقِلٍ ، حُرٍّ ، وَاجِدٍ لِلزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ ، مَعَ تَخْلِيَةِ الطَّرِيقِ وَإِمْكَانِ السَّيْرِ ؛ فى الْعُمْرِ مَرَّةً وَاحِدَةً عَلَى سَبِيلِ التَّرَاخِى

أركان الحج (فرائضه) (١)

وَأَرْكَانُ الْحَجِّ خَمْسَةٌ : الْإِحْرَامُ ، وَالنِّيَّةُ ، وَالْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ ،

(١) الركن والفرض بمعنى واحد ، فى جميع أبواب الفقه ، والواجب بمعناهما إلا فى باب الحج ، وقد سبق ذلك فى الفصل الأول (الدرس ٨ ص ٢٧)

وَالطَّوَافُ بِالْبَيْتِ، وَالسَّعْىُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ

واجبات الحج

وَاجِبَاتُ الْحَجِّ ثَلَاثَةٌ: كَوْنُ الْإِحْرَامِ مِنْ مِيقَاتِهِ، وَرَمْىُ الْجِمَارِ ثَلَاثًا، وَالْحَلْقُ

سنن الحج

وَسُنَنُ الْحَجِّ سَبْعٌ: الْإِفْرَادُ (وَهُوَ تَقْدِيمُ الْحَجِّ عَلَى الْعُمْرَةِ) وَالتَّلْبِيَةُ، وَطَوَافُ الْقُدُومِ، وَالْمَبِيتُ بِمُزْدَلِفَةَ، وَرَكْعَتَا الطَّوَافِ، وَالْمَبِيتُ بِمِنًى، وَطَوَافُ الْوَدَاعِ

الايضــاح

يا بنى، إن الله تعالى قد اقتضت حكمته العالية أن يَضَعَ فى الدين الإسلامى أرقى تعاليم الإنسانية، وأعلى أسباب التواصل والتآلف بين المسلمين، وقد جعل هذا فى أكثر شعائر الإسلام وتعاليمه: انظر إلى صلاة الجماعة فى الفرائض اليومية، إن الله جلت قدرته قد ندب اجتماع أهل كل مَحَلَّة من المسلمين فى كل يوم خَمْسَ مرات: ليتعارفوا أحوالهم ويتدارسوا مايحتاجون من إصلاح، ولتجتمع كلمتهم على توحيده سبحانه

وعبادته ، ثم انظر مرة أخرى فى صلاة الجمعة ، ألست ترى أنه — تقدست أسماؤه — قد فرض على أهل كل بلدة أن يجتمعوا مرة واحدة فى كل سبعة أيام ؟ وفى هذا من المصالح العظيمة ماليس يخفى إلا على جاهل أومعاند وانظر إلى فريضة الحج ، أليس معناها أن الله تعالى قد فرض على سائر الأغنياء من المسلمين — من غير تمييز بين جنس و آخر — أن يجتمعوا فى مكان واحد ، وفى زمان واحد ؟ فإلى أى شىء يشير هذا الفرض العظيم ؟ إنه بلا شك يشير إلى معنى من أسمى المعانى وأرقاها ، ألست ترى الأوروبيين يدعون فى كل مناسبة إلى عَقْد المؤتمرات ودعوة الأمم للتباحث فى شؤون الإنسانية العامة ؟! إن الإسلام — وهو الدين القديم — قد سبق أهل المَدَنيَّات كلها إلى دعوة أهله للاجتماع من أطراف الأرض فى مكان واحد على شكل واحد مُتَجَرِّدِينَ من كل زخارف هذه الحياة ، غيرَ مفكِّرين إلا فى ربهم وخالقهم ؛ ليعلموا أن الناس جميعا يتساوون عند الله لايميزهم إلا حُسْنُ العمل ، والاستمساكُ بعروة الدين وما هو الشعور الفَيَّاض الذى يشعر به المسلمون حين يكون الجاوى إلى جانب المصرى ، والتركُّ مع الشامى ، والكردى مع الأفغانى ، والسودانى مع الهندى ، والجزائرى مع الصينى ، وحين يرى كلُّ هؤلاء عَامَّةَ الأجناس البشرية مجتمعة فى صعيد واحد ؟ ؟ إنهم بلا شك يشعرون بشعور سَامٍ لايدركه إلا من وقف هذا الموقف العظيم ، يجتمع المسلمون فيتباحثون

ويتفاوضون ، ويرى بعضهم بعضا فيتحادثون كلٌ فى شأن أمته وجنسه فيعرفُ أهلُ كلِّ قُطْرٍ من الأقطار حاجة الأقطار الأخرى وحالة أهله وبذلك يستطيعون التفكير فى المصالح العامة للمسلمين ، وفيه — أيضا — من المعانى الاجتماعية : رواج التجارة ، وتقديس الأماكن المطهرة التى وُلِدَ وعاش فيها صاحب الدعوة الدينية نبينا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، وَقَدْ سها كثير من أنبياء الله السابقين ؛ وفيه غير هذا الغرض من المعانى مايضيق الحصر عن تَعْداده . ولكن أكثر الناس لايعلمون .

اسئلة

ماهو الحج ؟ ماأركانه ؟ ماواجباته ؟ ماحكمه ؟
ماسننه ؟ ما المعنى المقصود من فرض الحج ؟ ؟

(٣٨) الحج « أيضا »

(٢) الدرس الثانى

العمرة وحكمها ، شروط الطواف ، سنن الطواف

العمرة وأركانها وحكمها

الْعُمْرَةُ فِى اللُّغَةِ عِبَارَةٌ عَنِ الزِّيَارَةِ ، وَهِىَ فِى الشَّرْعِ زِيَارَةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، وَأَرْكَانُهَا هِىَ أَرْكَانُ الْحَجِّ مَاعَدَا الْوُقُوفَ بِعَرَفَةَ ، وَهِىَ فَرْضٌ عَلَى مَنْ فُرِضَ الْحَجُّ عَلَيْهِ مَرَّةً فِى الْعُمْرِ أَيْضًا

شروط الطواف

وَيُشْتَرَطُ لِصِحَّةِ الطَّوَافِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : الطَّهَارَةُ مِنَ الْحَدَثِ وَالْخَبَثِ ، وَأَلَّا يُنَكِّسَهُ ، وَسَتْرُ الْعَوْرَةِ ، وَكَوْنُهُ فِى الْمَسْجِدِ

سنن الطواف

وَيُسَنُّ فِى الطَّوَافِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : افْتِتَاحُهُ بِاسْتِلَامِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَأَنْ يَسْتَلِمَهُ فِى كُلِّ طَوْفَةٍ ، وَأَنْ يُقَبِّلَهُ ، وَأَنْ يَرْمُلَ الرَّجُلُ فِى الطَّوْفَاتِ

الثَّلَاثِ الْأُوَلِ (بأن يسرع فى المشى مع تقارب الخُطَا) وَيَمْشِيَ فِي الْبَوَاقِي

اسـئلة

ماهى العمرة ؟ ماحكمها ؟ على من تجب العمرة ؟
ماأركان العمرة ؟ ماالذى يشترط لصحة الطواف ؟
ماهى سنن الطواف ؟ هل تعرف معنى الرمل ؟

(٣٩) الحج «أيضا»

(٣) الدرس الثالث

مايحرم بسبب الاحرام ، حكم من يفعل واحداً منها ، حكم الوطء
جزاء قتل الصيد ، جزاء قطع شجر الحرم

مايحرم بسبب الاحرام

وَيَحْرُمُ عَلَى مَنْ أَحْرَمَ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ عَشَرَةُ أَشْيَاءَ : لُبْسُ الْمَخِيطِ ، وَتَغْطِيَةُ الرَّأْسِ مِنَ الرَّجُلِ وَالْوَجْهِ مِنَ الْمَرْأَةِ ، وَتَرْجِيلُ الشَّعْرِ ، وَحَلْقُهُ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَالتَّطَيُّبُ ، وَقَتْلُ الصَّيْدِ ، وَعَقْدُ الزَّوَاجِ وَالْوَطْءُ ، وَالْمُبَاشَرَةُ بِشَهْوَةٍ.

حكم من يفعل واحداً منها

أَمَّا عَقْدُ النِّكَاحِ فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ بِفِعْلِهِ شَيْءٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْعَقِدُ وَلَا يَحْصُلُ الْمَقْصُودُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْوَطْءُ وَقَتْلُ الصَّيْدِ فَسَيَأْتِي حُكْمُهُمَا ، وَأَمَّا مَنْ فَعَلَ شَيْئًا غَيْرَ هذِهِ الثَّلَاثَةِ فَإِنَّهُ يَلْزَمُهُ فِدْيَةٌ (وَهِيَ شَاةٌ ، أَوْ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، أَوْ إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ يُعْطِي كُلَّ مِسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ)

حكم الوطء

وَمَنْ وَطِئَ وَهُوَ مُحْرِمٌ عَامِدًا فَسَدَ حَجُّهُ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ - مَعَ فَسَادِهِ - الْمُضِيُّ فِيهِ وَإِتْمَامُهُ، ثُمَّ يَذْبَحُ بَدَنَةً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا فَبَقَرَةً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا فَسَبْعَ شِيَاهٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا قَوَّمَ الْبَدَنَةَ وَاشْتَرَى بِثَمَنِهَا طَعَامًا، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ صَامَ عَنْ كُلِّ مُدٍّ مِنَ الطَّعَامِ يَوْمًا، ثُمَّ يَقْضِي حَجَّهُ مِنْ قَابِلٍ

جزاء من قتل صيد الحرم

وَمَنْ قَتَلَ صَيْدَ الْحَرَمِ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَجَبَ عَلَيْهِ ذَبْحُ مِثْلِهِ مِنَ النَّعَمِ أَوِ الْإِطْعَامُ بِقِيمَتِهِ، أَوْ صَوْمُ أَيَّامٍ بِعَدَدِ أَمْدَادِهِ

جزاء من قطع شجر الحرم

وَمَنْ قَطَعَ شَجَرَةً مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ وَهُوَ مُحْرِمٌ ضَمِنَهَا إِنْ كَانَتْ كَبِيرَةً بِبَقَرَةٍ، وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً بِشَاةٍ مِنَ الْغَنَمِ

أسئلة : ما الذى يحرم بسبب الاحرام ؟ ما حكم من عقد زواجا وهو محرم ؟ ما حكم الذى يطأ زوجته عامدا وهو محرم ؟ ما حكم من قلم أظفاره أو تطيب وهو محرم ؟ هل على من قتل صيد الحرم شىء وما هو ؟ ما الذى يقوّم به شجر الحرم ؟ ماهى الفدية وما سبب وجوبها ؟

(٥) الحج «أيضا»

(٤) الدرس الرابع

حكم من ترك ركنا من الأركان . حكم من ترك واجباً ، حكم من ترك سنة ، المحصر ، مكان نحر الهدى وإطعام الطعام والصوم

حكم من ترك ركنا

وَمَنْ تَرَكَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ غَيْرَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ لَزِمَهُ الْبَقَاءُ عَلَى إِحْرَامِهِ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ ، وَمَنْ فَاتَهُ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ تَحَلَّلَ بِعَمَلِ عُمْرَةٍ وَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ مِنْ قَابِلٍ وَالْهَدْيُ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ

حكم من ترك واجبا

وَمَنْ تَرَكَ وَاجِبًا لَزِمَهُ ذَبْحُ شَاةٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ صَامَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ : ثَلَاثَةً فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً فِي وَطَنِهِ

حكم من ترك سنة

وَمَنْ تَرَكَ سُنَّةً مِنْ سُنَنِ الْحَجِّ لَمْ يَلْزَمْهُ بِتَرْكِهَا شَيْءٌ

المحصر

إِذَا مُنِعَ الْحَاجُّ أَوِ الْمُعْتَمِرُ مِنْ أَدَاءِ نُسُكِهِ أَوْ إِتْمَامِهِ وَلَمْ يَجِدْ طَرِيقًا غَيْرَ الَّذِي مُنِعَ مِنْهُ تَحَلَّلَ وَأَهْدَى شَاةً تُجْزِئُ فِي الْأُضْحِيَةِ وَحَلَقَ رَأْسَهُ

مكان نحر الهدى ، وإطعام الطعام ، والصوم

وَمَنْ لَزِمَهُ هَدْيٌ أَوْ إِطْعَامٌ لَمْ يُجْزِئْهُ أَنْ يَذْبَحَهُ أَوْ يَتَصَدَّقَ بِهِ إِلَّا فِي الْحَرَمِ ، إِلَّا الْمُحْصَرَ فَفِي مَكَانِ إِحْصَارِهِ ، وَمَنْ لَزِمَهُ صَوْمٌ صَامَهُ حَيْثُ شَاءَ ، إِلَّا الصَّوْمَ بِفَوَاتِ الْوُقُوفِ وَبِتَرْكِ الْوَاجِبِ فَعَلَى مَا قَدَّمْنَا

أسئلة : ماحكم من ترك ركنا من أركان الحج ؟ ماحكم من ترك واجبا ؟ هل يلزم بترك سنة من سنن الحج شيء ؟ ماحكم المحصر ؟ أين تذبح الهدى الذى يجب عليك فى الحج ؟ أين تطعم ما وجب عليك من الطعام ؟ أين تصوم ماوجب عليك من الصوم ؟ ماالذى يجب على من فاته الوقوف بعرفة ؟

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، وله الشكر على ما أسبغ من النعم ، اللهم كما وفقت إلى كتابته وتصنيفه فاجعله خالصا لوجهك الكريم ، وانفع به فى الدنيا والآخرة ؛ إنك أنت علام الغيوب

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين ؟ كتبه : أبو نوال

محمد محيي الدين عبدالحميد

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

ليس بين المؤلفين فى علوم العربية من رزق الحظوة عند الناس والاقبال على تصانيفه: قراءة، وإقراء، وشرحا، وتعليقا، مثل صاحب الخلاصة (الألفية) الامام أبي عبد الله محمد جمال الدين بن محمد بن عبد الله بن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ ﻫ وليس بين كتبه الكثيرة المتعددة المشارب المختلفة المناحى مثل كتابه الخلاصة الذى جمع فيه خلاصة علمى النحو والتصريف فى رجز ظريف مع الاشارة إلى مذاهب العلماء وبيان مايختاره من الآراء أحيانا، ومع كثرة الشروح والتعليقات على الألفية فليس بينها مايعادل شرح العلامة قاضى القضاة بهاء الدين بن عقيل فانه أسهلها عبارة وأقربها متناولا وأيسرها فهما وأدناها إلى عقول القارئين، وقد عرف له هذه المزايا كلها عامة العلماء منذ عصره إلى اليوم.

ولقد طبع هذا الشرح مراراً فى أكثر البلاد العربية وليس فى طباعته كلها طبعة سايرت التقدم والارتقاء، فانك لتجد ماطبع منه ومايطبع على نسق الطبعة الأولى منه، ولقد رأينا فى هذا النقص العظيم جداً لفضل عالم كبير من علماء لغتنا العربية، وانتقاصاً من يده علينا فانتدبنا أنفسنا لاكماله، ورغبنا إلى فضيلة الأستاذ العلامة الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد مدرس النحو والصرف فى كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر أن يقوم بما يتطلبه هذا العمل فاضطلع بما رغبنا اليه فيه وشرح شواهد الكتاب شرحا وسطا بين الايجاز والتطويل بعبارة سهلة ولغة فصيحة وأعرب أبيات الألفية إعراباً كاملا مع سهولة العبارة ودقتها فجاءت هذه الطبعة خير ماأخرج للناس من مطبوعات هذا الكتاب   وثمنه ١٥ قرشا